





تاريخ ابن ربيعة

تأليف

محمد بن ربيعة

المتوفى سنة ١١٥٨هـ

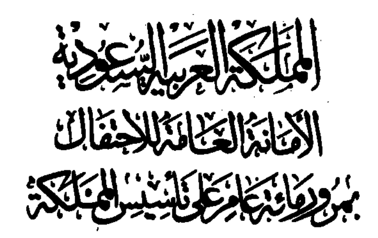
دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن يوسف الشبل

...يد طبع هذا الكتاب بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م







تاريخ ابن ربيعة

تأليف

محمد بن ربيعة

المتوفى سنة ١١٥٨هـ

دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن يوسف الشبل

أعيد طبع هذا الكتاب بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

© الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء للنشر

تاريخ ابن ربيعة/ تحقيق عبد الله بن يوسف الشبل. - الرياض.

٩٩ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

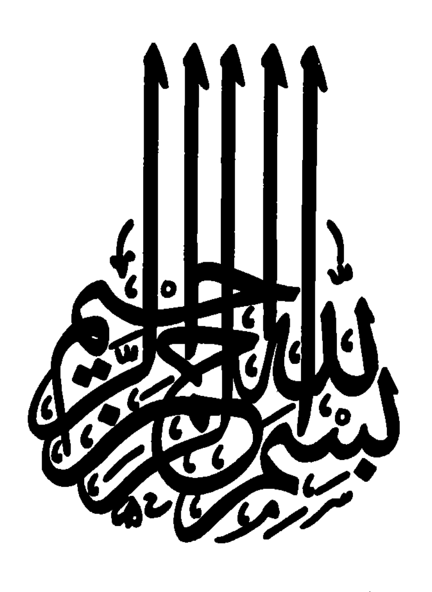
ردمك ١-٠٠-٦٦٠-٩٩٦٠

١ - ابن ربيعة، محمد بن ربيعة، ت ١١٥٨هـ ٢- نجد - تاريخ

أ- الشبل، عبد الله بن يوسف (محقق) ب- العنوان

ديوي ١١، ٩٥٣ ١٨/٣٨٣٥

رقم الإيداع :	١٨/٣٨٣٥
ردمك	١-٠٠-٦٦٠-٩٩٦٠


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمدُ للّه الذي أمرنا بشكر النِّعم، ووعدَ الشاكرين بمزيد من فضله العميم، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه.

أمَّا بعدُ..

فإنَّ اللّه - جلَّ وعلا - قد أكرمَنا في هذه البلاد الطيِّبة بجمع كلمتنا تحت راية الإسلام الخالدة «لا إلهَ إلا اللّه محمدٌ رسولُ اللّه»؛ فكلمة التوحيد هي الأساس الذي قامت عليه هذه البلاد، واتخذتْها شعاراً لها، ومنهجاً لحياتها، وأساساً لنظامها؛ أكَّد ذلك الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود حين دخل مدينة الرياض في الخامس من شوال سنة ١٣١٩هـ؛ استمراراً للمنهج الذي سار عليه آباؤه وأجداده؛ المستمَدِّ من كتاب اللّه وسنَّة رسوله ﷺ.

وقد جاءت فكرة الاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على دخول الملك عبدالعزيز مدينةَ الرياض، وتأسيس المملكة العربية السعودية؛ تأكيداً لاستمرار المنهج القويم الذي سارت عليه المملكة العربية السعودية، والمبادئ السَّامية التي قامت عليها، ورصداً لبعض الجهود المباركة التي قام بها المؤسِّس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في سبيل توحيد المملكة عرفاناً لفضله، ووفاءً بحقِّه، وتسجيلاً لأبرز المكاسب والإنجازات الوطنية التي تحقَّقت في عهده وعهد أبنائه خلال المائة عام، والتعريف بها للأجيال القادمة.

وما الأعمال العلمية التي تُصدرها الأمانة العامة للاحتفال بهذه المناسبة إلا شواهد صادقة على نهضة هذه البلاد الزاهرة في ظلِّ دوحة علمٍ؛ أصولها

ثابتة وفروعها نابتة، تولَّى غرسَها الملكُ المؤسِّس، وتعهَّدها من بعده بنوه؛ فواصلوا رعايتها حتى امتد ظلها، وزاد ثمرها؛ فعمَّ البلادَ خيرُها، وانتفع بها الجميع.

وهذا الكتاب يُعنى بجانب من جوانب تاريخ هذه البلاد المباركة.

ولما في نشره من تيسير للباحثين بتوفير المصادر التاريخية الموثقة، وربط للأجيال بماضي الآباء والأجداد، فقد أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -حفظه الله- بطبع هذا الكتاب ونشره بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة.

اللهم إنا نشكرك، ونتحدث بعظيم نعمتك علينا، وقد وعدت الشاكرين بالمزيد، فأدمْها نعمةً، واحفظها من الزوال.

وصلى الله وسلم وبارك على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمير منطقة الرياض
رئيس اللجنة العليا ورئيس اللجنة التحضيرية
للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة
سلمان بن عبدالعزيز

مُقَدِّمَة المُحَقِّق

الحمد للَّه وحده ، والصلاة والسَّلام على من لا نبيَّ بعده .

سبق أن تحدثت في أكثر من عمل علميّ عمَّا يعانيه الباحث في تاريخ نجد من عنت نتيجة انعدام المصادر التاريخية - في بعض الفترات - ونَدرتها وقلةِ المعلومات التاريخية عن نجد - في الفترات الأخرى ، وحاولت تعليل هذه الظاهرة بفقر المنطقة روحياً ومادياً وحضارياً ، وبأن تاريخ الأمة الإسلامية لم يبدأ تدوينه إلا بعد أن ضعف شأن الجزيرة العربية بانتقال مركز الخلافة عنها وبإقصاء العناصر العربية عن الحكم ؛ إضافة إلى شيوع الأميَّة وانتشار الفوضى الأمنية والفتن الداخليّة في المنطقة[1] .

وبالرغم من أنه عُرِف من علماء نجد أكثر من مائة عالم قبل دعوة الشيخ محمّد بن عبدالوهاب وصل مستوى طائفة منهم درجة أهّلتهم للقضاء والفتيا والتدريس والتأليف إلا أنهم لم يعنوا بتسجيل تاريخ بلادهم باستثناء قِلّة كتبوا حوليات موجزة ؛ ولكنها مفيدة في موضوعها[2] .

وقد علّل الدكتور عبدالعزيز الخويطر إحجام هؤلاء العلماء عن كتابة

(١) انظر على - سبيل المثال - مقدمة تاريخ الفاخري «الأخبار النجدية» ص ١٩ - ٢٣ .

(٢) من هؤلاء العلماء الذين دوّنوا تاريخ نجد : أحمد بن محمد البسّام ، وأحمد بن محمد المنقور ، ومحمد بن ربيعة العوسجي ، ومحمد بن يوسف ، ومحمد بن عبّاد .

التاريخ بانصراف هؤلاء العلماء إلى دراسة العلوم الشرعيَّة والكتابة فيها؛ وبتورُّعهم عن تسجيل وقائع وأخبار لم يطَّلعوا على حقيقتها، وتحرُّجهم من الكتابة في التاريخ خوف ألا ترقى كتابتهم إلى مستوى من أرّخوا قبلهم، بالإضافة إلى ضعف الإمكانات المادية وتردِّي الأوضاع الأمنيّة وسوء الظروف العامة(٣).

ونتيجة للأسباب السالفة تأخَّر ظهور كتابة التاريخ في نجد حتى بداية القرن الحادي عشر الهجري، وتُعدُّ النبذة التاريخية التي كتبها الشيخ أحمد بن محمد بن بسّام(٤) - في ضوء المعلومات المتوافرة الآن - أُولى المحاولات لكتابة تاريخ نجد، ثم جاء بعده الشيخ أحمد بن محمد المنقور(٥)، والشيخ محمد بن ربيعة العوسجي؛ وكانا زميلين في

(٣) عثمان بن بشر، منهجه ومصادره، ص ٥ - ٦.

(٤) الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله بن بسّام من آل وهيب من حنظلة من تميم، ولد في أشيقر وتلقى العلم على علماء نجد في عصره، وتولّى القضاء في القصب وملهم ثم العيينة، وتوفّي حوالي عام ١٠٤٠هـ.
(المنقور: النسخة المخطوطة، وابن عباد: أحداث عام ١٠١٥، وابن عيسى: ص٢٦, ٥٠, ٥٢).

(٥) الشيخ أحمد بن محمد المنقور من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، ولد في بلدة الحوطة عام ١٠٦٧هـ، وتلقى تعليمه على علماء نجد؛ ومن أشهرهم: الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان، والشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرف (ت ١١٢٥هـ)، وتولّى المناصب الشرعية في بلده، وألّف سفره الضخم «الفواكه العديدة» وغيره، وتُوفّي حسبما ذكر ابن يوسف عام ١١٢٥هـ، وتابعه في ذلك من جاء بعده من المؤرخين إلا أنّي اطلعت على وثيقة كتبها عام ١١٢٨هـ مما يدلّ على تأخر وفاته.
(المنقور: ص ٥٠, ٥٩, ٦٠, ٦٤، ابن عيسى: ص٢٧, ٩٠).

الدراسة على الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان[٦] ومتعاصرين ، ومع أن ابن ربيعة أسنّ من المنقور إلا أن المهتمين بتاريخ نجد يعدُّون المنقور الرائد الثاني في كتابة تاريخ نجد ؛ نظراً لأن وفاة المنقور كانت قبل وفاة ابن ربيعة بما لا يقل عن ثلاثين عامًا ، ولأن تاريخ المنقور انتشر وعُرف بين الناس على حين ظلَّ تاريخ ابن ربيعة مخطوطًا ، وتداوُله محدودًا حتى بين المعنيين .

وحيث سبقت الكتابة عن تاريخ ابن بسّام وتاريخ المنقور وكيف بدأت كتابة التاريخ في نجد فإني أحيل القاريء على ذلك [٧] .

يتألف هذا العمل العلمي لنشر مخطوطة تاريخ ابن ربيعة من قسمين :

---

(٦) الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان من آل سحوب الذين يرجعون في نسبهم الى زعب ، أو إلى بني خالد – على خلاف بين النسابة – ولد في العيينة ، وأخذ العلم من علماء نجد مثل الشيخ أحمد بن مشرَّف (ت ١٠٤٩هـ) ، والشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن مشرَّف (ت١٠٥٦هـ) والشيخ محمد ابن أحمد بن إسماعيل (ت ١٠٥٩هـ) ، والشيخ سليمان بن علي بن مشرَّف (ت ١٠٧٩هـ) حتى أصبح مؤهّلاً لتولّي الوظائف الشرعية كالقضاء والإفتاء والتدريس والإمامة والخطابة ، وقد نقل المنقور في كتابه «الفواكه العديدة» كثيراً من آرائه وفتاويه فلم تخل صفحة من صفحات كتابه التي بلغت ٩٤٧ من نقل أو أكثر ، وتوفّيَ عام ١٠٩٩هـ .

(المنقور : الفواكه، ٢/ ٣٩٢ والتاريخ ، ص ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ابن ربيعة : أخبار : ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٩ ، ابن حميد : السحب الوابلة ، الورقة ٨٢ – ٨٣) .

(٧) مقدمة تاريخ الفاخري «الأخبار النجدية» ص ٢٣ – ٢٦ ، ومقدمة تاريخ ابن عبّاد / مجلة مركز البحوث بجامعة الإمام العدد الثاني ٩٥ – ١١٤ .

الأول : دراسة المخطوطة وتشمل الموضوعات الآتية :

- ترجمة المؤلف .
- التعريف بالمخطوطة .
- مصادر ابن ربيعة .
- أسلوبه ولغته .
- منهجه في كتابة التاريخ ، وتصنيف الأخبار التي دوَّنها .
- الصورة التي ترسمها المخطوطة للحياة في نجد .
- القيمة العلمية لتاريخ ابن ربيعة .

الثاني : تحقيق المخطوطة ، والتعليق عليها ، وقد اتَّبعت في هذا المنهجَ الآتي :

١ - مقارنة نصوص المخطوطة بما ورد في تاريخ المنقور - المطبوع منه والمخطوط - وتاريخ ابن عبّاد وابن يوسف والفاخري ، وبما رواه ابن بشر في السوابق ، وبما جاء في كتاب «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» لابن عيسى ، وبما في مخطوطة كتاب «تحفة المشتاق» لابن بسَّام . وذلك للتأكد من صحة النص ، أو لتقويمه ، أو لتوضيح غامض أو شرح خفيّ ، أو لإضافة كلمة أو عبارة سقطت سهواً و لا يستقيم النص بدونها ، أما الإضافة للفائدة فقد وضعتها في الهامش ، وفي كلٍّ فقد عزوت كل إضافة إلى مصدرها .

٢ - تصحيح الأخطاء الإملائية ، وكتابة النص كتابة صحيحة ، وقد أوردت نماذج من الأخطاء الإملائية عند الحديث عن أسلوب المؤلِّف ولغته .

٣ - تصويب الأخطاء اللغوية والنحوية التي لا يمكن توجيه الخطأ فيها ، وقد سقت نماذج من هذه الأخطاء عند الحديث عن اللغة التي كُتِبت بها المخطوطة .

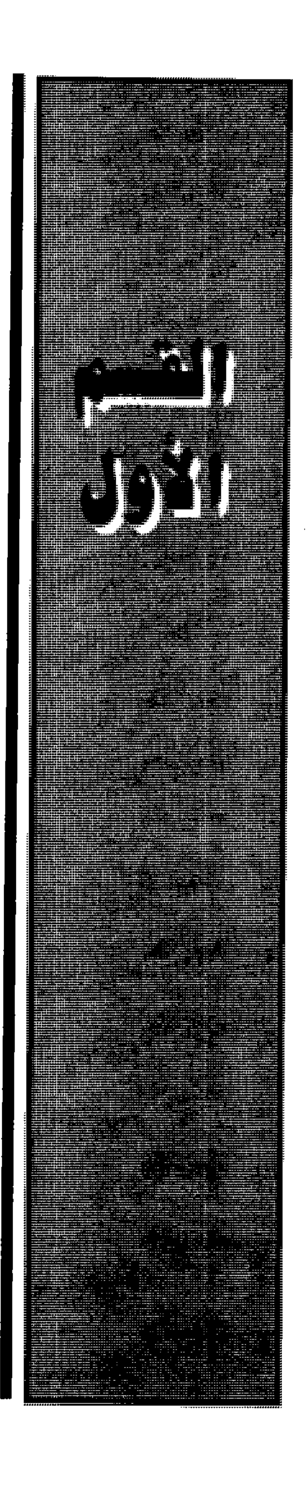
٤ - توضيح بعض الكلمات العاميَّة والاصطلاحات والاستعمالات المحلية .

٥ - التعريف بالشخصيات الهامة من حكَّام وأمراء وعلماء وغيرهم عند ذكر الاسم أوَّل مرّة .

٦ - تحديد البلدان والقرى والمواضع الأخرى الواردة في الأصل عدا قواعد الأقاليم لشهرتها .

٧ - التعليق على بعض القضايا التاريخية التي تحتاج إلى تعليق .

وقد تطلَّبت الدراسة والتحقيق الرجوع إلى عدة مصادر - مخطوطة ومطبوعة - ، وسوف أُلحق بالمخطوطة ثبتًا بهذه المصادر والمراجع ؛ إضافة إلى ما اعتمدتُ فيه على معلوماتي الشخصية أو ما تلقّيتُه عن أناس من كبار السنِّ ممَّا لا يرغبون في ذكر أسمائهم ؛ منهم من توفَّاه الله ، ومنهم من لايزال على قيد الحياة .



دراسة المخطوطة

ترجمة المؤلِّف

هو : الشيخ الفقيه محمد بن ربيعة بن محمد بن ربيعة عوسجيّ النسب حنبليّ المذهب[٨] ، وآل عوسجة يرجعون في نسبهم إلى آل بدران (البدارين) من الدواسر القبيلة القحطانية المعروفة ، وقد ذكرت بعض المراجع الحديثة أنه وُلِدَ في ثادق ، ولعلَّ ذلك عندما كانت مزارع ؛ حيث ذكر المؤرخ ابن ربيعة عمارتها عام ١٠٧٩هـ (١٦٦٨م) ، أما ولادته فقد ذكر أنه رحل للقراءة على الشيخ عبدالله بن ذهلان عام ١٠٨٤هـ (١٦٧٣م) مما يدل على أنَّه في ذلك الوقت قد أدرك ، ويؤيِّد هذا ما ورد في أحد المراجع الحديثة أن ولادته عام ١٠٦٥هـ (١٦٥٤م)[٩] .

تلقَّى العلم على علماء نجد ، ومن أشهرهم :

١ - الشيخ / عبدالله بن محمد بن ذهلان ، وذكر المؤلف في تاريخه أنه رحل للقراءة عليه مرتين : أولاهما عام ١٠٨٤ - ١٠٨٥هـ/ ٧٣ - ١٦٧٤م ، والآخرة عام ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م وهي الرحلة التي التقى فيها الشيخ أحمد بن محمد المنقور في رحلته الأولى لطلب

---

(٨) كذا جاء في وصيّته التي كتبها بنفسه ، وتناقلها عدد من العلماء والقضاة والكتّاب الموثوق بهم ، وحكَم بصحتها - فيما بعد - الشيخ «عبدالرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب» - رحم الله الجميع - ، وقد اطّلعتُ على هذه الوصيّة عندما تفضّل الأخ الوجيه «إبراهيم بن محمد بن ربيعة» فزوّدني بنسخة مصوّرة للإفادة منها عند إعادة طباعة تاريخ جدّه الشيخ «محمد بن ربيعة» .

(٩) الشيخ محمد بن عثمان القاضي ، روضة الناظرين ، ٢/ ١٦٦ .

العلم على الشيخ ابن ذهلان(١٠) وبزميلهما الشيخ عبدالرحمن بن بليهد(١١) .

٢ - الشيخ / عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالوهاب بن موسى بن مشرَّف(١٢) .

٣ - الشيخ / منيع بن محمد العوسجي(١٣) .

ولما توفِّي شيخه ابن ذهلان عام ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م اشترى كتبه في

---

(١٠) المنقور : التاريخ ، ص ٥٩ .

(١١) هو الشيخ / عبدالرحمن بن بليهد بن عبدالله بن فوزان بن محمد بن عائد بن بليهد من آل سيار من بني خالد ، ولد في بلدة غسلة إحدى قرى الوشم ، وأخذ العلم عن الشيخ عبدالله بن ذهلان وغيره حتى أدرك فيه ، وتوُفِّي في الوباء الذي اجتاح نجداً عام ١٠٩٩هـ (البسّام : علماء نجد ، ٢/ ٣٨٥) .

(١٢) أحد علماء نجد البارزين في عصره ، أخذ العلم في صغره عن والده ؛ كما درس على الشيخ سليمان بن علي بن مشرَّف ، والشيخ علي بن بسّام القاضي (ت١٠٩٠هـ)، وأدرك حتى أصبح مرجعاً في القضاء والفتيا والتدريس يمنح الإجازات العلمية، تولّى قضاء العيينة، وظلّ فيه حتى وفاته عام ١١٢٥هـ، له تلامذة كثيرون؛ من بينهم المنقور، وقد نقل عنه كثيراً من آرائه وفتاويه وإجاباته في أكثر من عشرين موضعًا من بينها جوابه لابن ربيعة (٢/ ٣٢٠) ، ومنهم سيف بن عزاز ، وابن ربيعة ، وعبدالله بن فيروز وغيرهم . (المنقور : الفواكه ، عدة مواضع ، ابن ربيعة حوادث ١١٢٥هـ ، ابن حميد : السحب الوابلة ، الورقة ٨٦ ، البسّام : علماء نجد ، ٣/ ٦٧١ - ٦٧٢) .

(١٣) أخذ الشيخ منيع العلم عن الشيخ سليمان بن علي ، والشيخ عبدالله بن ذهلان ، والشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرَّف ، ثم ارتحل إلى الأحساء لطلب العلم حتى أدرك فيه ، وقد تأثر بشيخه سليمان بن علي فتفوّق في اللغة العربية ، وتصدّى للتدريس والإفتاء، وألَّف رسالة في الرضاء بالقدر ، وتوفِّي في ثادق عام ١١٣٤هـ (ابن ربيعة : حوادث ١١٣٤هـ ، البسّام ٣/ ٩٥٦ - ٩٥٧) .

العام التالي(١٤)، واستفاد منها، وجدّ في البحث والتحصيل حتى بلغ درجة أهَّلته لتولِّي منصب القضاء في ثادق عام ١١٤٠هـ(١٥)/ ١٧٢٧م.

حياته الاجتماعية :

لا تمدنا المصادر بمعلومات عن حياته الاجتماعية سوى ما سجّله هو عن نفسه -وهو نزر يسير- ، فقد ذكر تاريخ ولادة ابنه إبراهيم لست ليال من رجب عام ١١٤٣هـ، وقبل ذلك دون تاريخ ولادة حفيديه محمد بن عبدالرحمن لست بقين من شهر صفر عام ١١٢٩هـ، ويحيى بن عبدالرحمن عام ١١٤١هـ، ويبدو أن فكرة تدوين تاريخ ولادة أولاده وأحفاده لم تَعنّ له إلا متأخرة فهو لم يذكر تاريخ ولادة ابنه عبدالرحمن مع أنه ذكر ولادة ابني ابنه، ولا نعلم شيئًا عن بقية أسرته* .

أما أحواله المالية فإنَّ الحياة في تلك الفترة تعتمد على الزراعة والرعي وتربية المواشي والتجارة المحلية التي تعتمد على هذين العنصرين، ويكاد رجال الحاضرة يختصون بالزراعة والتجارة، أما الرعي فيقوم به البدو وكذا المخضرمون، والصورة التي تعكسها أخبار المخطوطة عن الأوضاع العامة تدلُّ على أنَّ الناس كانوا يعيشون حياة رعب وقلق وفوضى أمنية

---

(١٤) المخطوطة، أخبار عام ١١٠٠هـ.

(١٥) المخطوطة، أخبار عام ١١٤٠هـ.

* كَرُمَ الأخ الوجيه «إبراهيم بن محمد بن ربيعة» فزوَّدني بمعلومات عن ابنيْ الشيخ وأحفاده، أستخلص منها : أنه ولد للشيخ ذكران هما : «عبدالرحمن وإبراهيم»؛ وأن «لعبدالرحمن» من الأبناء : «محمداً ويحيى وسلطان وعبدالله وعبدالكريم وإبراهيم وسليمان» وأن لإبراهيم من الأبناء «محمداً وعبدالعزيز وسليمان وعبدالرحمن».

مما لا يتوقع معه رغد أو غنى إلا أن المؤشرات التي أعطاها المؤلف عن نفسه تدل على أنه كان ميسور الحال؛ فقد ذكر أنه حجَّ عام ١٠٩٠هـ، واشترى كتب ابن ذهلان عام ١١٠٠هـ، وفي عام ١١١١هـ اشترى مزرعة في حريملاء اسمها «سمحة»، واشترى «فيد دريهم» أي حائطه عام ١١١٧هـ، وذكر بناء حوطته في ثادق عام ١١٣٤هـ، أما وثيقة وصيَّته فتذكر أنَّ أملاكه التي أوقفها هي :

١ - حائط منيع في أعلى ثادق .

٢ - قطعة النخل في وسط حوطة ثادق القديمة جنوبًا عن عقار العيسى .

٣ - فيد السلامة والأرض البيضاء الواقعة جنوبًا عنه الفارق بينهما السوق .

٤ - سمحة في حريملاء .

٥ - التميمية في قرية البير .

٦ - فيدِ دريهم في شمالي حوطة ثادق القديمة .

ويُعدّ من يملك مثل هذه العقارات غنيّاً .

وفاته :

استمر في منصبه في قضاء ثادق حتى تُوفِّي ، ويؤرِّخ الفاخري (ص١٠٥) وابن حميد في السحب الوابلة (الورقة ١٢١) وابن بشر في النسخة المطبوعة من تاريخه عنوان المجد (١/ ٢٣) وفاته عام ١١٥٨هـ ، أما النسخة المخطوطة فذكرت تاريخ وفاته في موضعين : الأوَّل في السوابق عام ١١٥٦هـ (جـ٢ ، الورقة ١٩١) والثاني عام ١١٥٨هـ (جـ١ ، الورقة ٨) .

التعريف بالمخطوطة

على الرغم من أن المؤرخين الذين نشرت كتبهم وتداولها الناس مثل : الفاخري وابن بشر وابن عيسى قد اعتمدوا اعتماداً شبه كلِّيّ على ما دوَّنه ابن ربيعة في تاريخه من حوادث وأخبار ، وبالمقارنة النصِّيَّة يتبين أنهم ضمَّنوا تواريخهم جزءاً كبيراً ممَّا كتبه ابن ربيعة عن السنوات التي أرَّخ لها فإنَّ مخطوطة تاريخ ابن ربيعة تضيف أخباراً على درجة من الأهمية ، وقد تعطي تفصيلات أوفى لبعض الأحداث التى رواها المؤرخون المشار إليهم ، ثم إنَّ المؤرخ يُعْنَى بأصالة المعلومات ومصدر الرواية التاريخية من حيث المشاهدة أو المعاصرة للأحداث ، ومدى الثقة في الراوي والاعتماد على روايته ، والبعد والقرب من زمن الأحداث ومكانها ، وجُلّ هذه الأمور متحقِّق في تاريخ ابن ربيعة .

لذا استعنت بالله على القيام بدراسة هذه المخطوطة وتحقيقها تمهيداً لنشرها .

والمخطوطة التي بين يدي الآن نسخة مصورة عن نسخة أصلية كتبها الشيخ / عبدالله بن عبدالرحمن السلمان[١٦] عام ١٣١٤هـ ، وهي من

---

(١٦) الشيخ / عبدالله بن عبدالرحمن السلمان من آل راشد أهل الزلفي الذين يرجعون في نسبهم إلى الأساعدة من الروقة من قبيلة عتيبة ، انتقلت أسرته من الزلفي إلى عنيزة وهو صغير فنشأ فيها وطلب العلم على أيدي علمائها ومن أشهرهم الشيخ علي بن محمد آل راشد ، والشيخ عبدالعزيز بن محمد المانع ، والشيخ عبدالله بن عائض ، والشيخ صالح ابن عثمان القاضي ، والشيخ علي الناصر أبو وادي - وكتب كثيراً من الكتب بخطه ومن بينها هذه المخطوطات . توفي عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م (رُوِيتْ بعض هذه المعلومات عن ابن أخيه الشيخ عبدالعزيز بن محمد السلمان) .

جملة مخطوطات ملحقة بالجزء الأول من كتاب «عنوان المجد في تاريخ نجد» تأليف عثمان بن عبدالله بن بشر(١٧) ، وقد نقل ابن سلمان مجموع هذه المخطوطات عن خط الشيخ عثمان بن منصور(١٨) ، وقد ذكر ابن سلمان أن ابن بشر فرغ من تبييض الجزء الأول عام ١٢٥١هـ ، كما ذكر ابن منصور أنه نقل المخطوطات الملحقة بتاريخ ابن بشر من خطوط مؤلِّفيها .

يسبق البسملة في مخطوطة تاريخ ابن ربيعة هذه العبارة :

«وأما ذيل محمد بن ربيعة العوسجي صاحب ثادق فوجدت من خط الشيخ ابن بسّام أوله ، وآخره ذيل محمد بن ربيعة المذكور بخطِّه عن ابن بسَّام وهو هذا» . وفي نهاية المخطوطة «قال كاتبه عثمان بن منصور هذا ما وجدت من خط محمد بن ربيعة العوسجي رحمه الله ، وأوله وجدته بخط ابن بسَّام بيده رحمه الله ، وابن بسَّام رحمه الله له طريقة في الفقه

---

(١٧) الشيخ / عثمان بن بشر يرجع في نسبه إلى قبيلة بني زيد ، وُلدَ في جلاجل عام ١٢١٠هـ، ويعدُّ المؤرِّخ الثاني - بعد ابن غنام - للدولة السعودية بكتابه «عنوان المجد» ، توفي عام ١٢٩٠هـ .

(١٨) الشيخ / عثمان بن عبدالعزيز بن منصور من آل حسين من النواصر من تميم، ولد في الفرعة في أول القرن الثالث عشر ، وتلقَّى العلم على أئمة الدعوة مثل الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله الحصيِّن ، والشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن الشيخ محمّد بن عبدالوهاب ، كما درس على أحد معارضي الدعوة ؛ وهو الشيخ محمّد بن علي بن سلّوم وأجازه عام ١٢٤١هـ في التفسير والحديث والفقه والفرائض والحساب والأدب والفلك ، وكذلك أخذ عن أحد أعداء الدعوة داود بن سليمان بن جرجيس ، ونتيجة لتضارب ثقافته بتباين اتجاهات من تلقّى عنهم جاءت عقيدته مضطربة وفكره مبلبلاً فتارةً يوالي العقيدة السلفية وينتمي إليها ، وأحيانًا يعادي الدعوة وعلماءها . =

فقه الإمام أحمد رضي الله عنه» . وهذا يدلّ على أن سلسلة وصول الخبر إلينا قصيرة وموثوقة .

تقع مخطوطة تاريخ محمد بن ربيعة العوسجي في ثماني صفحات ونصف ، في كل صفحة ٢٦ سطرًا ، ويتراوح عدد كلمات السطر الواحد بين (١٠ - ١٥) كلمة . وتبدأ أحداث هذه المخطوطة بخبر وفاة الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة(١٩) عام ٩٤٨هـ وتنتهي بأحداث عام ١١٤٨هـ وهذا يعني أنه أرَّخ لقرنين من الزمان إلا أنه - في الواقع - لم يسجِّل من أحداث القرن العاشر الهجري سوَى خبر وفاة الشيخ ابن عطوة . أما القرن الحادي عشر فقد دوَّن من أَخباره ٥٣ سنة ، حيث بدأ

= له مؤلفات منها «فتح الحميد، شرح كتاب التوحيد» وكشف الغمة في الردّ على من كفَّر الأمة» و «منهاج المعارج لأخبار الخوارج» (مخطوطة رقم ٢١٤٤ تاريخ معهد المخطوطات» كان ضليعًا في علومه ، حجة في فقه الحنابلة تولّى القضاء في سدير ، وفي قفار - الآن إحدى ضواحي حائل - ، وتُوفي في ربيع الأول عام ١٢٨٢هـ (مقدمة مخطوطة الخوارج وخاتمتها ص ١ ، ٣٦١ ، ابن عيسى : الحوادث ص ١٧٦ - ١٧٧ ، البسام : علماء نجد، ٣/ ٦٩٣ - ٦٩٩) .

(١٩) الشيخ / أحمد بن يحيى بن عطوه بن زيد من آل رحمة من بني تميم ولد في العيينة ، ويبدو أنه لم يرو ظمأه ما تلقى من علم على علماء نجد فرحل إلى الشام حيث أخذ عن أشهر علماء الحنابلة في ذلك الوقت مثل الشيخ / علي بن سليمان المرداوي (ت٨٨٥هـ)، والشيخ / جمال الدين يوسف بن حسين بن عبدالهادي (ت٩٠٩هـ)، والشيخ / أحمد ابن عبدالله العسكري الصالحي (ت٩١٢هـ)، ثم عاد إلى بلاده فأصبح مرجع التدريس والقضاء والإفتاء . له مؤلفات عديدة في الفقه منها : التحفة ، والروضة ، وعقيان القلائد ، والقواعد» . ويعد رائد الحركة العلمية التي ظهرت في نجد في القرن العاشر الهجري ، أخذ عنه كثير من علماء نجد .
(ابن بشر : ١/ ٣١ - ٣٢ ، ابن حميد : الورقة ٣٦) .

من عام ١٠١١هـ وتوجد فجوات كبيرة في العقود (الثاني والثالث والرابع) من القرن نفسه حيث لم ينقل من أخبارهما عدا أحداث سبع سنوات وهي التي بدأ بها ابن بسام كتابة التاريخ : (١٠١١ ، ١٠١٥ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢٤ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٩)، ثم تبدأ الحوليات في الانتظام مع وجود بعض الانقطاع في التسلسل حتى عام ١٠٧٦هـ حيث تكاد تكون الحوليات منتظمة بدون انقطاع إلا عام ١٠٩١هـ . حيث يُعدُّ ابتداءً منْ هذا العام معاصراً للأحداث - وإنْ لم يبدأ في تسجيلها إلا متأخراً - .

أما الثماني والأربعون سنة من القرن الثاني عشر فقد أرَّخ لخمس وأربعين (٤٥) سنة منها، وأهمل ثلاث سنوات فقط ، وهي (١١٠٧ ، ١١٢٦ ، ١١٤٧) .

أما الخط الذي كتبت به المخطوطة فهو حسن ، وفيه قليل من الأخطاء الإملائية، وقد كتبتها حسب قواعد الإملاء الصحيحة؛ لأنه من الصعب الجزم بأنها من أخطاء المؤلف أو أحد الناسخين ، ومن ذلك :

١ - إثبات همزة (ابن) بين العلمين خلافا للقاعدة الإملائية إذ تُحذف إذا كانت بين علمين ولم تكن في أول السطر ، وهي منتشرة في جميع المخطوطة .

٢ - إعجام النبرة التي تحت همزة «مائة» أي وضع نقطتين تحت النبرة فيكتبها (مايئة) .

٣ - فتح التاء المربوطة : ومن أمثلة ذلك :

- وقعت بغداد ، في أخبار عام ١٠٤٨هـ .
- كسرت أهل العيينة ، في أخبار عام ١٠٥١هـ .
- وذبحت آل الظفير للأشراف آل عبدالله ، في أحداث ١٠٧٩هـ .
- وظهرت عبدالله بن صالح من مكة ، وهي سنة أخذت بن فطاي راعي الصفرة غنم الحصون ، في أحداث عام ١٠٩٠هـ .
- وسنة ألف ومائة تزيد سنة واحد وجبت البصرة .
- وسنة ألف ومائة ظهرت سعد بن زيد الثانية .
- وذبحت النواصر ، في أحداث ١١٢٤هـ .

٤ - كتابة اسم «أشيقر» كما تنطق «وشيقر»، أو مع الهمزة مشبعة بالضم أوشيقر .

٥ - كتابة الضاد بدلا من الظاء في كلمة «قاظ» أي أمضى فترة القيظ ؛ ولعل منشأ ذلك عدم وضوح المعنى المقصود بهذه الكلمة في ذهن الناسخ ؛ لذا نجده عند أوّل مرَّة تمرُّ به هذه الكلمة يرسمها كالتالي :

- «قاض بن صويط خبراء السبلة» في أحداث عام ١١٣٢هـ والعبارة بهذه الصيغة لا معنى لها .
- «طلع سعدون وقاض نجد» في أخبار عام ١١٣٣هـ، والجملة غير تامة .
- «قاض بن صويط بين العراق والشام» في أخبار عام ١١٣٦هـ .
- حدروا عنزة لم الشرق وقاضوا فيه في أخبار عام ١١٤٦هـ .

مصادر ابن ربيعة

لم يشر المؤلف إلى المصادر التي نقل عنها ما دوَّنه من أحداث وأخبار، وذكر الشيخ / عثمان بن منصور أن ابن ربيعة كتب تاريخه ذيلاً على تاريخ ابن بسَّام[٢٠]، وهذا يعني أن الجزء الأول من تاريخه نَقَلَه بالنصِّ من تاريخ ابن بسَّام، وابن عيسى يذكر أن ابن بسَّام ابتدأ تاريخه من سنة ١٠١٥هـ، وَوَصَلَ في تدوين أخباره حتى ١٠٣٩هـ[٢١]، ولكن يردّ على هذا أن ابنّ ربيعة دوَّن أخبار حوليتين هما : ٩٤٨ و ١٠١١هـ.

وبالمقارنة النصية بين تاريخ المنقور - المطبوع منه والمخطوط - مع ما دوَّنه ابن ربيعة في تاريخه من أحداث نهاية عام ١٠٧٦هـ نرى أن هناك اتفاقًا في جوهر الأحداث بينهما مع اختلاف طفيف في التعبير أحيانًا، وهنا ثلاثة افتراضات :

١ - أن ابن ربيعة نقل عن المنقور.

٢ - أن المنقور نقل عن ابن ربيعة.

٣ - أن الاثنين نقلا عن مصدر واحد.

أما الأخبار التي دوَّنها ابن ربيعة بعد عام ١٠٧٦هـ فنجد فيها اختلافًا عمَّا دوَّنه المنقور، حيث يدوِّن ابن ربيعة حوليات لم يسجل فيها المنقور أحداثًا، ويضيف ابن ربيعة أخبارًا لم يذكرها المنقور، كما نجد تفاوتًا في

(٢٠) سبق نقل نص كلام ابن منصور عند التعريف بالمخطوطة ص ١٨ - ١٩ .

(٢١) ابن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، ص ٢٦ .

توقيت الأحداث، ولعل هذا مما يضعف الافتراضين الأول والثاني . .

ولذا يمكن أن يقال: إنّ ابن ربيعة ابتداءً من هذه الفترة اعتمد في تاريخه على الرواية والسماع والمعاصرة والمشاهدة للوقائع والأحداث حسب موقعه المكاني والزمني من الحدث.

وبالرغم مما ذكر من اتفاق المنقور وابن ربيعة في جوهر الأحداث فإن من الصعب الجزم بما إذا كان أحدهما قد نقل عن الآخر لاحتمال أن يكون مصدرهما واحدًا، وهو الفرض الثالث.

وأيًا كان الأمر فإن مجرّد اتفاقهما في أخبارهما التاريخية على حادثة أو أكثر مفيد في حد ذاته لتأييد كلٍّ منهما الآخر، سواء مع اتفاق المصدر أو اختلافه، وبذا يكون اتفاقهما في المعلومات التاريخية أشبه بالطريق الثاني (السند) في رواية الحديث، أو أن يكون من قبيل المتابعة - كما هو معروف في علم مصطلح الحديث -.

أسلوب ابن ربيعة ولغته

الأسلوب الذي كتب به ابن ربيعة تاريخه أسلوب موغل في السهولة والإيجاز؛ خال من آثار الصنعة أو التكلّف، وقد يتدنّى - أحيانًا نادرة - نتيجة استعمال بعض الكلمات العاميّة أو العبارات غير الفصيحة، ومن أمثلة ذلك :

- **«جيت»** بتسهيل الهمزة بدلاً من «جئت» في «جيت من عند الشيخ . . إلخ»[٢٢].

- **«شريتي»** بمعنى اشترائي في «وشريتي أنا يا كاتبه كتب ابن ذهلان»[٢٣] ومثل : وشريتي أنا يا كاتبه سمحة في حريملا»[٢٤]، ومثل : «شريت أنا يا كاتبه فيد دريهم»[٢٥] يعني اشتريت .

- **«إلى ما سمدوا»**[٢٦]، يعني إلى أن سمدوا، حيث استعمل **«ما»** المصدرية بدلا من «أن» وهو استعمال شائع حتى الآن، وكلمة «سمدوا» تعني أنه أصابهم الجوع والضعف وهزلت مواشيهم . ولعل أصلها الفصيح آت من «صمد»[٢٧].

---

(٢٢) أخبار عام ١٠٨٥هـ .

(٢٣) أخبار عام ١١٠٠هـ .

(٢٤) أخبار عام ١١١١هـ .

(٢٥) أخبار عام ١١١٧هـ .

(٢٦) أخبار عام ١١٣٣هـ .

(٢٧) الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، باب الدال ، فصل الصاد .

- «**الدبش**» في «وذهب دبش البدوان»، والدبش في اللغة : أثاث البيت وسقط متاعه[٢٨]، ولكن المقصود به هنا البهائم : من الإبل والغنم والحمير.

أما الأخطاء النحوية، فإن أكثرها شيوعًا جمع الفعل مع ذكر الفاعل ظاهرًا، وهذا الصنيع منتشر في جميع المخطوطة، ولم أقم بتصحيحه لأمرين : أولهما، أن هذا الاستعمال لغة تنسب إلى بني الحارث بن كعب وهي المعروفة بلغة «أكلوني البراغيث»، وإليها أشار ابن مالك بقوله :

وجرد الفعل إذا ما أسندا ... لاثنين أو جمع كفاز الشهداء
وقد يقال سعدا وسعدوا ... والفعل للظاهر بعد سند

والأمر الآخر هو أنّ هذه اللغة لا تزال شائعة الاستعمال في معظم الأقطار العربية.

ومن الأخطاء النحوية عدم مراعاة تذكير وتأنيث المعدود من حيث المطابقة والمخالفة وخاصة العددين واحد واثنين والأعداد المركبة[٢٩]، وقد قمت بتصويبها حسب القواعد النحوية دون التعرض لتقديم الآحاد

(٢٨) الفيروز أبادي : القاموس المحيط، باب الشين، فصل الدال.

(٢٩) أرقام هذه الأعداد : ١٠١١، ١٠١٥، ١٠١٩، ١٠٢٤، ١٠٣٢، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٦١، ١٠٧٢، ١٠٨١، ١٠٩٢، ١١٠٢، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، أما بقية هذه الأعداد المركبة فقد جاءت صحيحة وهي : ١١٢٢، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٤١، ١١٤٢.

والعشرات على المائة والألف.

هذا إضافة إلى وجود بعض الأخطاء الأخرى وهي قليلة جدًا مثل:

- عدم نصب الحال في «جيت من عند الشيخ قاري عليه»(٣٠).

- عدم نصب المفعول في «وقتلوا أبو جعد»(٣١).

- الجمع على غير قياس في «وربط عبدالعزيز الشريف رجاجيل أهل البير»(٣٢).

وفيما عدا هذا فإن اللغة التي كتب بها ابن ربيعة تاريخه تعدّ صحيحة وسليمة، والأخطاء اللغوية والنحوية فيها محدودة؛ وبخاصة عند مقارنتها باللغة التي كتب بها المنقور أو ابن عبّاد تاريخهما.

---

(٣٠) أخبار عام ١٠٨٥هـ.

(٣١) أخبار عام ١١٠٥هـ.

(٣٢) أخبار عام ١١١٠هـ.

منهج ابن ربيعة
في كتابة التاريخ وتصنيف الأخبار التي دوَّنها

اتبع ابن ربيعة في تاريخه منهج المدرسة الإسلامية الذي سلكه الطبري وابن الجوزي وابن الأثير وابن كثير وغيرهم من حيث اتّباع نظام الحوليَّات، وعدم وحدة الموضوع؛ حيث سجَّل أخبار الحروب والإغارات بين القبائل، وبين القرى، وبين الحاضرة والبادية، كما دوَّن حوادث القتل الفردية وشبه الفردية ووفيَات الأعيان، وعني بالظواهر الجويَّة مثل العواصف والأمطار والبرد - بسكون الراء - وكسوف الشمس، والأوبئة التي تجتاح البلاد والآفات التي تتلف المحصولات الزراعية مثل: الجراد والبرد - بفتح الراء - والأمراض، كما ذكر ارتفاع الأسعار وانخفاضها.

ويمكن تصنيف الأخبار التي سجّلها ابن ربيعة في تاريخه إلى الموضوعات الآتية:

الأول: أخبار الحروب والصراعات والإغارات:

نظرًا لغياب السلطة، وعدم وجود قوة حاكمة تحمل الناس على الحق، وتردع المعتدي، وتحكم فيهم بشرع الله؛ فقد سادت المجتمع في نجد شريعة الغاب، وكانت الغلبة للأقوى، وعاش الناس في رعب وقلق وخوف وفوضى أمنية استهدفت حياة الناس وأعراضهم وأموالهم.

وبالرغم من أن ابن ربيعة ركّز جُزْءًا كبيرًا من اهتمامه على أخبار سدير والمحمل والشعيب والعارض فإنه عني بأخبار حروب القبائل وإغاراتها لأثرها المباشر على حياة الناس في البادية والحاضرة، وإذا كان ابن ربيعة قد أرَّخ لتسع وتسعين سنة فإن أكثر من نصفها قد شهد جانبًا من هذه الحروب والإغارات بين القبائل أنفسها، وبين البدو والحضر، وبين القرى، ويمكن إرجاع أسباب هذه الحروب والإغارات - بالإضافة إلى ما كانت تعانيه البلاد من فراغ سياسيّ وقياديّ - إلى التنافس بين القبائل على المراعي وموارد المياه، والأخذ بالثأر الفرديّ والجماعيّ، أمَّا الإغارات فكانت - في الغالب - لغرض الكسب؛ وقد تتطور إلى حرب، وأما الصراعات بين القرى فكان سببها التنافس على السلطة؛ حيث كانت البلاد مجزّأة إلى إمارات صغيرة قد تحكم الإمارة قرية أو أكثر، وقد تتنافس الأسرة على حكم قرية واحدة، بل تطور الأمر إلى صراع داخل القرية الواحدة والأسرة الواحدة فيقتل الرجل أحد أقاربه في سبيل الوصول إلى الحكم، ومن أمثلة ذلك ما ساقه المؤلف في أخبار السنوات ١٠٥٧، ١٠٦٥، ١٠٩٦، ١٠٩٩، ١١٣٩هـ.

الثاني : حملات أشراف مكة على نجد وأخبارهم :

استولى العثمانيون على بلاد الشام ومصر عام ٩٢٢ - ٩٢٣هـ[٣٣] ١٥١٧م، ولما استقر السلطان سليم بمصر أرسل - بناءً على مشورة من

(٣٣) ابن إياس : بدائع الزهور، ٥/٦٨ - ١٥٩، العصامي : ٤/٥٣ - ٥٧ .

القاضي صلاح الدين بن ظهيرة - توقيعًا سلطانيًا إلى الشريف بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان باستمراره في حكم مكة؛ فأرسل الشريف بركات ابنه أبانمي - بناءً على نصيحة من القاضي ابن ظهيرة نفسه، ومن الوزير الأعظم بيري باشا - إلى مصر للتهنئة وإعلان الطاعة والتبعيّة[٣٤]، ومن ثَمَّ انضمّ الحجاز إلى الدولة العثمانية.

وسبق ذلك استيلاؤهم على العراق بعد انتصارهم على الصفويين في معركة تشالديران عام ٩٢٠هـ/ [٣٥] ١٥١٥م، ثم مدُّوا نفوذهم إلى الأحساء عام ٩٦٢هـ/ [٣٦] ١٥٥٥م، حيث كانت دولتا الجبور في كلٍّ من عُمَان والأحساء قد ضعفتا؛ نتيجة لهجمات البرتغاليين المتكررة على هذه المنطقة، وللتمزق الداخلي.

ومع أن المصادر التاريخية لم تتحدث عن وجود أيّ نوع من الحكم للعثمانيين في بلاد نجد - في الفترة التي تؤرِّخ لها المخطوطة - إلا ماكان من تبعيتها لهم كجزء من البلاد الإسلامية العربية إلا أنَّ العصاميّ عندما تحدث عن التماس أبي نميّ من السلطان سليمان بن سليم عام ٩٦١هـ تفويض الأمر إلى ابنه الحسن بن أبي نمي ذكر نجداً من بين الأقاليم التي تحت حمايته[٣٧].

---

(٣٤) العصامي: ٤/ ٢٩٢، ٣١٨، ٣١٩، ابن إياس: المصدر السالف، ٥/ ١٩٠.

(٣٥) شاهين مكاريوس: تاريخ إيران، ط المقتطف ١٨٩٨م، ص ١٤٩، ساطع الحصري: البلاد العربية والدولة العثمانية، ط ٣ بيروت ١٩٦٥م ص ٤٠.

(٣٦) الحصري: المرجع السالف، ص ٩.

(٣٧) العصامي: ٤/ ٣٣٠.

وبدا من صنيع أشراف مكة بتعيين الشيخ محمّد بن أحمد بن بسّام قاضياً لعالية نجد ومقرُّه الشعراء[38]، وتلقيب أفراد من أسرتهم بلقب «شريف نجد» مثل : أحمد بن محمد الحارث[39]، وابنه محمد[40]، وعبدالعزيز بن هزاع[41]، ومحسن بن عبدالله بن حسين بن عبدالله بن حسن بن أبي نمي[42] واتخاذ هؤلاء بلدة الشعراء قاعدة لحكمهم في نجد، وبالحملات التي كانوا يشنونها بين الحين والآخر على بلاد نجد وقبائلها؛ بدا من هذا الصنيع أن أشراف مكة كانوا يعدُّون بلاد نجد منطقة نفوذ لهم.

والصورة التي ترسمها النصوص التاريخية عن هذه الحملات، أنَّ الأشراف يجمعون بين حين وآخر جيشًا يغزون به بلدان نجد وقبائله، ونتيجة لضعف هذه البلدان والقبائل بسبب تفرقها وضآلة مواردها وعجز إمكاناتها، تنتصر جيوش الأشراف - في الغالب - عليها.

وإلى جانب الرغبة في الكسب المادي يمكن تعليل هذا العمل بحرص الأشراف على تقوية قبضتهم على نجد؛ انطلاقا من مسؤوليتهم الرسميّة، وشعورهم بالقوة وتوقّعهم ضعف هذه الإمارات، وربّما كان اعتداء القبائل في نجد على قوافل الحجاج والتجّار سبباً في وصول شكاوي إلى

(٣٨) البسّام : علماء نجد، ٣/ ٧٩١ - ٧٩٢ .
(٣٩) العصاميّ : ٤/ ٥١٨ ، وابن بشر : ١/ ٧١ .
(٤٠) ابن ربيعة : حوادث عام ١٠٩٠هـ .
(٤١) المنقور : ص ٧٣ ، ابن عبّاد : أخبار عام ١١٠٨هـ .
(٤٢) ابن بسّام : تحفة المشتاق ، الورقة ٧٤ .

شريف مكة أو إلى الدولة العثمانية، مما يحمِّله مسؤولية تأديب هذه القبائل وتأمين طرق الحج والتجارة، وربما كانت هناك دوافع أخرى لهذا العمل؛ كأن تكون هناك منافسة بين الأشراف أنفسهم فيُعِدّ شريف مكة هذا الجيش بقيادة أحد منافسيه ليشغل به فراغ السلطة عنده، ويشبع به شهوة الحكم لديه، وربَّما ليتخلص منه، وقد يكون القيام بحملة أو أكثر برغبة من أحد الأشراف الذين يُعدُّون أنفسهم لتولِّي السلطة - كلون من الدعاية والإعلام - ليظهر بمظهر القوة، وليكسبَ مؤيِّدين له ينضمّون إلى جيشه ممن يطمعون في الحصول على مكاسب مادية.

ولم يدوِّن ابن ربيعة حملات أشراف مكة على نجد منذ بدايتها؛ فقد دوَّن العصاميّ أخبار حملة الشريف حسن بن أبي نميّ على معكال، وأسره لأمرائها، وإقامتهم عنده مدّة عام ثمّ تعيينه / محمد بن عثمان بن فضل أميراً من قبَله، وكانت هذه الحملة في حدود عام ٩٨٥هـ(٤٣)، كما سجَّل أخبار سيْره إلى الشرق بجيش كثيف جرّار وفتحه حصونا ومدنا تُعرف بالبديع والخرج والسلمية واليمامة، وذلك عام ٩٨٩هـ(٤٤)، إلاّ أن ابن ربيعة لم يسجِّل أخبار هاتين الحملتين، وإنما ذكر أخبار الحملات ابتداءً من عام ١٠١١هـ، وسجَّل سبع عشرة ما بين حملة وغزوة متفرقة خلال أكثر من قرن: ١٠١١، ١٠١٥، ١٠٣٢، ١٠٤٣، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٦٦، ١٠٦٩، ١٠٧١، ١٠٧٩، ١٠٨٨، ١٠٩٦،

(٤٣) ٤/٣٦٨ - ٣٦٩.

(٤٤) ٤/٣٦٩ - ٣٧٠.

١١٠٥، ١١٠٩، ١١١٢، ١١٢٧، ١١٤٠.

وممَّا تجدر ملاحظته أنّ حملات الأشراف على نجد بدأت تقلّ بعد استيلاء بني خالد على الأحساء، وأنهم كوَّنوا في الحملات الثلاث الأخيرة جبهة واحدة.

كذلك عني ابن ربيعة بتتبُّع ما وصل إليه من أخبار أشراف مكة، وبخاصة ماله صلة بتولّيهم الحكم وتنافسهم على السلطة، وأخبار وفيَاتهم أو قتلهم. والسنوات التي ذكر فيها ابن ربيعة طرفا من هذه الأخبار هي:

١٠٤١، ١٠٧١، ١٠٧٩، ١٠٩٠، ١٠٩٣، ١٠٩٩، ١١٠١، ١١٢٩، ١١٣٢.

الثالث: حملات بني خالد على نجد وأخبارهم:

استولى بنو خالد على الأحساء عام ١٠٨٠هـ، وأخرجوا الوالي العثماني/ عمر باشا والقوّة العسكرية التي كانت معه(٤٥) منتهزين فترة اضطراب مرَّت بها الدولة العثمانية في عهد السلطان/ محمد الرابع ابن إبراهيم(٤٦).

ومع أنَّ أشراف مكة يُعَدُّونَ ولاة شكليين من قِبَل العثمانيين على

(٤٥) الفاخري: ص ٧٥، ابن بشر، ١/ ٧٤.

(٤٦) العصامي: ٤/ ١٠٩، ابن عبدالقادر: تاريخ الأحساء، ص ١٢٣.

نجد[٤٧]، وعندما زار الشريف / محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي ومن معه من الأشراف منطقة الأحساء أكرمهم الوالي العثماني، وبالغ في إكرامهم[٤٨] إلا أنّ المتتبِّع لحملات بني خالد على نجد يجد أنها لم تلق مقاومة أو معارضة من أشراف مكة، بل نجد أنّ الشريف / محمد بن أحمد بن محمد الحارث كوَّن مع سعدون بن محمد بن غرير جبهة واحدة في موقعة «السليع أو البتراء»[٤٩] عام ١١١٢هـ، وعندما حاصر صقر بن حلاف وابن حبشي ومن معهما من القبائل الشريف / محسن بن عبدالله ابن حسين بن عبدالله بن حسن بن أبي نمي علي ساقي الخرج، وضيَّقا الخناق عليه عام ١١٤٠هـ استنجد بعليّ بن محمد آل غرير[٥٠] - أمير الأحساء وشيخ قبيلة بني خالد - مما يدل على علاقة الودِّ التي تربط بين أشراف مكة وأمراء بني خالد، وربما التقاؤهم في الأهداف.

أما حملات بني خالد على نجد فقد تتبَّعها المؤلِّف وسجَّل منها خمس عشرة ما بين غزوة وحملة وحركة[٥١]، وكان نصيب البادية فيها أكثر من الحاضرة؛ إذ لم تزد على حملتين في عامي ١٠٩٣، ١٠٩٩هـ وتركزتا في منطقة الخرج، وقد استهدف هذا العمل من بني خالد بسط نفوذهم على

---

(٤٧) العصامي: ٤/ ٣٣٠.

(٤٨) العصامي: ٤/ ٤٠١ - ٤٠٢.

(٤٩) ابن ربيعة: اخبار عام ١١١٢، الفاخري: ص ٩٠.

(٥٠) المخطوطة: أخبار عام ١١٤٠هـ، ابن بشر: النسخة المخطوطة، الورقة ١٦٤.

(٥١) أحـداث السنوات: ١٠٨١، ١٠٨٩، ١٠٩٣، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٢، ١١٠٥، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٨، ١١٢٧، ١١٣٢، ١١٣٥، ١١٣٩، ١١٤٠.

منطقة نجد، وسيطرتهم على قبائلها، والكسب المادي والمعنوي بما يحقِّقونه من انتصارات على ساحاتها المختلفة.

أمَّا أخبار بني خالد فالملحوظ أنَّ المتقدمين من مؤرخي نجد كالمنقور وابن ربيعة وابن يوسف وابن عبَّاد لم يسجِّلوا خبر استيلائهم على الأحساء الذي دونه من جاء بعد هؤلاء من المؤرخين(٥٢). وبدأ ابن ربيعة بتسجيل أخبارهم منذ عام ١٠٨٢هـ وحتى عام ١١٤٣هـ؛ حيث شهدت ثلاث عشرة سنة من تاريخ ابن ربيعة جانباً من أخبارهم يأتي في مقدِّمتها تنافسهم على السلطة، ومن هذه الأخبار موقعة غبيِّبة عام ١٠٨٢هـ ومقتل محمد بن حسين ابن عم براك بن غرير، وحبس عليّ بن محمد آل غرير ابنا أخيه منيع ودجيني بعد معركة التصفية(٥٣) التي وقعت عام ١١٣٥هـ بعد وفاة سعدون، وفرار دجيني من الحبس، ثم تأليب دجيني بعض القبائل المعادية لبني خالد - في ذلك الوقت - مثل الظفير والمنتفق على عمِّه عليّ بن محمد ومحاصرته له عام ١١٣٩هـ، وبعد ذلك قتل علي بن محمد عام ١١٤٢هـ ثم إشارته إلى مقتل أبناء سعدون، ثم تصالح بني خالد في العام التالي، كما عني ابن ربيعة بأخبارهم الأخرى مثل تولِّيهم الحكم(٥٤) ووفيَات حكَّامهم(٥٥) وأخبار حجِّهم(٥٦)،

---

(٥٢) الفاخري: ص ٧٥، ابن بشر: ١/ ٧٤، ابن عيسى: ص ٦٢ - ٦٣.

(٥٣) ابن عبّاد: أخبار عام ١١٣٥هـ، الفاخري: ص ٩٨.

(٥٤) أخبار السنوات: ١٠٩٣، ١١٠٢، ١١٣٥هـ.

(٥٥) أخبار السنوات: ١٠٩٣، ١١٠٢، ١١٣٥، ١١٤٢، ١١٤٣هـ.

(٥٦) أخبار السنوات: ١١١٩، ١١٢٠هـ.

وخروجهم إلى نجد للاصطياف فيه[٥٧].

الرابع: وفيات الأعيان:

ومما عني به ابن ربيعة تواريخ وفيَات الأعيان من علماء وحكام وأمراء، فسجَّل اثنتين وثلاثين وفاة ممَّن مات حتف أنفه على مدى خمس وعشرين سنة[٥٨] متفرقة في السنوات التي أرَّخ لها، وإذا استثنينا وفاة الشيخ / موسى الحجاوي - التي أرَّخها المؤلِّف خطأ[٥٩] فإن جميع من أرَّخ وفاتهم هم من نجد والحجاز والأحساء.

ومما يلحق بوفيَات الأعيان أخبار من قتل منهم، فقد دوّن ابن ربيعة أخبار تسع وأربعين حادثة قتلٍ فردية أو شبه فردية وقعت خلال أربع وثلاثين سنة[٦٠] من سنوات المخطوطة. وكلّ هذه الوفيَات وقعت في نجد عدا ثلاثاً منها كان المقتول فيها من بني خالد حكام الأحساء[٦١].

---

(٥٧) أخبار السنوات: ١١١٨، ١١٣٣هـ.

(٥٨) أخبار السنوات: ٩٤٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٤٩، ١٠٥٦، ١٠٥٩، ١٠٦٧، ١٠٧٦، ١٠٧٩، ١٠٩٣، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٢، ١١١٠، ١١١٣، ١١١٤، ١١٢٥، ١١٢٧، ١١٢٩، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩هـ.

(٥٩) انظر الهامش رقم (١٤٥).

(٦٠) السنوات: ١٠١٥، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٦٥، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٢، ١٠٨٤، ١٠٨٨، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠٢، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١١٠، ١١١١، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٦، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٤، ١١٢٧، ١١٣١، ١١٣٩، ١١٤٢هـ.

(٦١) أحداث السنوات ١٠٨٢، ١١٠٢، ١١٤٢هـ.

الخامس : الظواهر الكونية :

وعني ابن ربيعة - بأخبار نزول الأمطار وانحباسها لما لذلك من أثر مباشر في حياة الناس، فإذا نزلت الأمطار أخصبت الأرض وانتعشت الحياة الاقتصادية، وإذا شحَّت أو انحبست أصاب البلاد الجدب وانتشرت المجاعات، وغالب ما سجله ابن ربيعة في هذا الباب ما كان مسترعياً النّظَر حيث سجَّل من أخبار الأمطار الغزيرة في الأعوام ١٠٩٤، ١١٠٦، ١١٢٣، ١١٣٠، ١١٣٧هـ؛ كما ذكر الربيع والخصب بأسمائه التي عُرفت بها عند أهل نجد مثل : ربيع الخريف عام ١٠٧٦، ودلهام ١٠٧٩، وربيع الصحن ١٠٨٦، ورجعان سحي ١١٣٩هـ؛ كما سجَّل أخبار القحط والمجاعات بأسمائها مثل : جدلان ١٠٣٢، وبلدان ١٠٤٦، وهبران ١٠٦١، وصلهام ١٠٧٧، وسمدان ١١١٤، وسحي ١١٣٦هـ.

ومن الأمور التي عني بها ابن ربيعة أخبار الأمراض التي تأتي على هيئة وباء لأنها تمس حياة النّاس في الصميم مثل وجبة البصرة سنة ١١٠١هـ. ومرض عمَّ معظم منطقة نجد عام ١١٢٤هـ، وطاعون العراق ١١٣٢هـ، والجدري ١١٤٨هـ. وكذلك دوَّن ابن ربيعة أخبار الآفات التي تصيب الزروع وتتلفها مثل : الصفار - وهو مرض يصيب الزرع فتصفرّ أوراقه ويقلّ أو يضعف المحصول - وذلك في عامي ١٠٨٠، ١٠٩٩هـ، وعطن الزرع (تعفّنه) عام ١١٣٣هـ وكذلك البرد - بفتح الباء والراء - الذي أتلف زروع ملهم عام ١١٢٢هـ.

كذلك سجَّل ابن ربيعة بعض الظواهر الأخرى مثل : العاصفة التي

هبَّت عام ١٠٥١هـ، وصاحبتها ظلمة عظيمة مع حمرة حتى ظنّ الناس أنّ الشمس غابت وهي لم تغب، والأخرى عام ١١٢٢هـ التي كانت سببا في سقوط قصر رغبة، ووقوع نخل البئر، وشدة البرد التي حدثت في عامي ١١٠٠هـ و١١٣٣هـ، وكسوف الشمس عام ١١٤٦هـ.

الصورة التي ترسمها المخطوطة للحياة في نجد

الحياة الأمنية :

مرَّ بنا أن ابن ربيعة خصَّص جانبًا كبيرًا من تاريخه لأخبار سدير، والمحمل، والشعيب، والعارض، وإلى حد ما الوشم، وأنه عني إلى جانب ذلك بأخبار حروب القبائل وإغاراتها، وأن الفترة التي أرّخ لها بدأت منذ عام ٩٤٨هـ وانتهت عام ١١٤٨ أي أنه أرَّخ لقرنين من الزمن إلا أنَّ السنوات التي سجَّل أخبارها من القرن الأول منهما لم تزد على أربع عشرة سنة(١٤)[٦٢]. على حين بلغ عدد السنوات التي أرّخ لها من القرن الثاني من هذين القرنين خمسًا وثمانين سنة (٨٥) شغلت أخبار الصراعات والغزوات والإغارات منها ثماني وأربعين سنة(٤٨)[٦٣]، وشغلت أخبار حوادث القتل الفردية وشبه الفردية منها ثلاثًا وثلاثين سنة (٣٣)[٦٤] بلغ عدد من قتل فيها ثمانية وأربعين شخصًا.

---

(٦٢) السنوات هي : ٩٤٨، ١٠١١، ١٠١٥، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢٤، ١٠٣٢، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٣، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧هـ.

(٦٣) السنوات هي: ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٦٦، ١٠٧٢، ١٠٧٩، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠٢، ١١٠٥. ١١٠٦، ١١٠٨، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢١، ١١٢٣، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤٣، ١١٤٥، ١١٤٨هـ.

(٦٤) انظر الهامش رقم (٦٠).

هذه حقائق تاريخية لا مجال للعاطفة أو الرأي فيها، والصورة التي ترسمها المخطوطة عن الأمن - في تلك الحقبة - صورة قاتمة لحياة بائسة يسودها الرعب والخوف، ويسيطر عليها القلق والاضطراب والفوضى، فالفرد مستهدف في حياته وعرضه وماله، وليست هناك حكومة تحميه، أو سلطة تضع الحق في نصابه وتحمل الناس عليه؛ لأن الحاضرة مجزَّأة إلى إمارات صغيرة تحكم الإمارة قرية أو أكثر؛ بل كثيراً ما اقتتل أفراد الأسرة الواحد حول إمرة القرية الواحدة، وكلّ إمارة تتربّص بالأخرى، وتتحيَّن الفرصة للانقضاض عليها؛ كما أن الحاضرة معرضة لهجمات البدو وإغاراتهم التي لا تقف عند حدِّ السلب والنهب، بل يقتلون كلّ من يقف في طريق وصولهم إلى أهدافهم. والصراع بين القبائل على أشدِّه والغلبة للأقوى، ومن يُرِد الانتقال من مكان إلى آخر فإنَّ حياته مهدَّدة من قطَّاع الطريق ومِن القَبائل التي لها سلطة على المناطق التي يمرّ بها، ولا يقتصر اعتداء هؤلاء على سلب أموال من يسلك الطريق وسلاحهم وتجريدهم حتي من ملابسهم، بل يتعدى ذلك إلى القتل، وحتى حجاج بيت الله الحرام لم يسلموا من غائلة القبائل التي تَعُدّ هذا العمل من علامات الشجاعة والرجولة والفروسية، فعلى سبيل المثال يذكر المؤرِّخ أن حجَّاج العراق تعرَّضوا للسلب والنهب(٦٥) ؛ لذا كان يتحتَّم على المسافر أن يستأجر رفقة من كل قبيلة سيمرّ بحماها.

---

(٦٥) أخبار عام ١١٠٠هـ.

وهناك مشكلة الأخذ بالثأر - على مستوى الأفراد والجماعات - في الحاضرة والبادية، هذه المشكلة التي أعيت حكَّام هذا المجتمع وحكماءه؛ إذ لا سلطة تحكم الناس بشرع الله؛ لذا عاش القوم في تربُّص وترصُّد سلكهم في سلسلة من حلقات الأخذ بالثأر لا يدرك لها طرف، أفنت زهرة شباب هذا المجتمع، وملأت القلوب بالحقد والضغينة والكراهية.

هذا أحد جوانب الصورة التي ترسمها المخطوطة عن الحياة الأمنية في تلك الفترة، وقد ظلَّ الوضع على هذه الحال حتى أذن الله بقيام الدولة السعودية التي أيَّدت دعوة العودة إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة، وآمنت بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهجًا ونظام حَياة، وطبَّقت أحكامه وحدوده في شؤون الحياة كافّة، فتبدَّلت الصورة تمامًا؛ وبخاصة في عصرنا الحاضر؛ حيث يعيش الناس حياة آمنة مطمئنة؛ يأتيهم رزقهم رَغَداً من كلِّ مكان. نسأل الله أن يديم نعمه علينا، ويرزقنا شكرها، وألا يغيِّرها بسوء أفعالنا.

الظروف المعيشية :

تعتمد الحياة المعيشية في نجد على مصدرين هما : الرعي والزراعة، وإذا كانت هناك تجارة فهي محليَّة قوامها المحصولات الزراعيَّة الرئيسة كالتمر والبرّ والشعير والذرة، وما يجلبه البدو من الإبل المعدَّة للركوب وحمل الأمتعة ونضح الماء للزراعة، أو لاستخدامها في قوافل التجارة، أو للَّحم، وكذلك الأغنام وما تنتجه من السمن والأقط، وما يجلبه

هؤلاء من الصوف والوبر وما يقوم عليهما من غزل أو حياكة أو نسج. والعنصر الثالث من مقوِّمات التجارة المحلِّيَّة ما يُجْلَب من البلدان المجاورة كالحجاز والأحساء وبلاد الخليج، ومن الشام والعراق من الملبوسات وبعض الأطعمة وغيرها.

والحياة في نجد - في تلك الفترة - بسيطة في متطلباتها، بعيدة عن الترف، ومستوى المعيشة بين: الكفاف، وأدنى منه، وسدِّ الرَّمق، والكثيرون يعانون من شظف العيش. والمطر عنصر أساسي في الحياة فإذا قلَّت الأمطار أو انحبست أجدبت الأرض وأصاب الناس القحط والجوع(٦٦)؛ نتيجة شحّ المواد الغذائية الضرورية وارتفاع أثمانها وعدم توافر السيولة النقدية بأيدي الناس؛ فيموتون من الجوع ومن الأمراض التي تنتج عن نقص التغذية، وكثيراً ما كانت هذه الأزمات سببًا في جلاء أهل نجد عن بلادهم وهجرتهم إلى العراق أو الشام، ومن أمثلة ذلك ما ذكره ابن ربيعة في أخبار المجاعة التي اجتاحت البلاد عام ١١٣٦هـ، واستمرت فترة من عام ١١٣٧هـ وقد تحدثت المصادر عنها بتفاصيل أكثر مما دوَّنه ابن ربيعة.

---

(٦٦) أخبار السنوات: ١٠٣٢، ١٠٤٦، ١٠٦١، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١١١٤، ١١٣٦، ١١٣٧هـ.

الحياة العلمية :

لا يَعْني الحديث عن وجود نوع من الحياة العلمية في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب التقليل من أثر دعوته في إنعاش الحركة العلمية حتى بلغت درجة عُدَّتْ - في مقاييس تلك الفترة - ذروة الازدهار في التعليم الشرعيّ، ولا يستطيع أحد أن ينكر ما قام به - رحمه الله - من جهود وجهاد لتطهير العقيدة الإسلامية مما شابها من أدران الشرك والبدع والخرافات حتى استطاع أن يعيد لها صفاءها ونقاءها ويعود بالإسلام إلى ما كان عليه في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه وصالح سلف هذه الأمة، وأن يلوِّن المجتمع بالصبغة التي يراها المنصف فلا يجدها تختلف عن الصِّبْغَة الأصيلة للإسلام؛ إلا أن هناك حقيقتين :

أولاهما : أنه سبقت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب دعوات لإصلاح حال المسلمين، وتصحيح المسار الذي يسلكونه في دينهم مثل : دعوة الشيخ/ أبي سعد محمد بن نصر الهرويّ التي قام بها عند استيلاء الصليبيين على البلاد الاسلامية وبخاصة المسجد الأقصى؛ لتقويم منهجهم الدِّيني وجمع كلمة المسلمين حتى يستطيعوا جهاد الصليبيين وإخراجهم من البلاد الإسلامية (٦٧)، ودعوة شيخ الإسلام ابن تيمية لتصحيح العقيدة الإسلامية؛ وإعلان الجهاد لتطهير البلاد من الصليبيين ومن يؤازرهم، أو يَفتُّ في عضد المسلمين من الفرق الضالَّة وغير ذلك من الدعوات؛ إلا أنَ هذه الصيحات ذهبت أدراج الرياح ولم يُكتَب لها

(٦٧) ابن الأثير : الكامل، ١٠/ ٢٨٤ .

النصر والانتشار لفقدان القوّة والسلطة التي تؤيد الدعوات وتحمل لواء الجهاد لنصرتها.

لكن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب - بالرغم من وجود عدة عوامل أسهمت في نجاحها وانتشارها - إلاَّ أن أهم هذه العوامل هو تأييد آل سعود له الذين آمنوا بدعوته، واقتنعوا بصحَّة ما تدعو إليه، وتحمَّسوا لها، وبذلوا النفس والنفيس في سبيل نصرتها ونشرها بين الناس حتى كتب الله لها النجاح، واستطاعوا أن يوحدوا معظم أجزاء الجزيرة في دولة إسلاميَّة واحدة تؤمن بالإسلام عقيدة ومنهجًا للحياة، وتطبِّق أحكامه في شؤون الحياة كافة، وتقيم شعائره الدينية الظاهرة والباطنة.

ولذا نجد أن فترات الضعف التي مرَّت بها الدولة السعودية قد أثَّرت في مسار الدعوة وفقدت العنصر الأساسي في تماسكها والتزام الناس بها؛ وهو قوة آل سعود وتأييدهم لها، فعندما دُمِّرت الدرعية عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م ومرَّت البلاد بفترة ضياع واضطراب عانت البلاد من الفوضى الأمنيَّة والاجتماعية، ومن الزيغ والانحراف وعدم الالتزام بأحكام الإسلام، وعزف الناس عن العلم وتلقِّيه[٦٨].

وفي أواخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر (١٩م) عصفت الفتن بالبلاد فتعرَّضَت لسلسلة من الصراعات الداخلية مكَّنت المتربصين بها منْ تفتيت وحدتها، واستأثر آل رشيد بحكم بلاد نجد عشر

(٦٨) ابن بشر: ١/ ٢١٤ - ٢١٥.

سنوات (١٣٠٩ - ١٣١٩هـ) فأصيبت الدعوة - أثناء غياب الحكم السعودي - بنكسة كادت تطفئ نورها في النفوس، وأُهمل تدريس مبادئها وما كتبه إمام الدعوة وعلماؤها عنها؛ إلا أن هذه المحنة انتهت بظهور الملك عبدالعزيز - طيَّب الله ثراه - الذي أخذ على عاتقه تجديد ما اندثر من معالم هذه الدعوة، وتوحيد البلاد في ظلّ دولة إسلامية؛ فاستطاع بتوفيق الله له، ثمَّ بصدق عزيمته وصلاح نيَّته أن يبني - على أساس متين من العقيدة الإسلامية - صرحًا شامخًا أصبح مضرب المثل في استتباب الأمن والاستقرار والعدل والرخاء والتقدم.

أما الحقيقة الآخرة فهي ما توحي به المخطوطة من وجود نوع من الحياة العلمية في الفترة الزمنية التي أرَّخ لها ابن ربيعة العوسجيّ؛ فالبرغم من أن الظروف المعيشية والأمنية في نجد - في تلك الفترة لا يتوقع معها وجود أيِّ إنجاز حضاري سواء في الجانب المادي أو الفكري إلاَّ أنَّه عُرِفَ أكثر من مائة عالم عاشوا في القرنين اللذين أرَّخ لهما ابن ربيعة، وبلغ عدد منهم من التحصيل العلمي درجةً أهَّلته للقضاء والفتيا والتدريس والتأليف(٦٩)، وقد عَدَّ ابن ربيعة منهم أربعة وعشرين عالمًا(٧٠)، كانوا مؤهَلين لتولِّي المناصب الشرعية، وبعضهم كانت لهم

(٦٩) لمزيد من الاطلاع حول التعليم في نجد يحسن الاطلاع على «التعليم في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» ؛ بحث لكاتبه منشور في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء عام ١٤٠٢ - ١٤٠٣هـ ٤٩٩ - ٥٢١ .

(٧٠) أخبار السنوات : ٩٤٨ ، ١٠١٥ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١١٠ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٩ ، ١١٢٥ ، ١١٢٧ ، ١١٣٤ ، ١١٣٩هـ .

آثار علمية تمثَّلت في مؤلَّفات في الفقه والتاريخ وغيرهما، أو في فتاوي عُرِفوا بها وتناقلها الناس عنهم ، وبعض هؤلاء العلماء - الذين ذكر ابن ربيعة - كان يمنح الإجازات المختلفة في الفقه والتفسير والحديث مثل : الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة[٧١] ، والشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل[٧٢] ، والشيخ سليمان بن علي بن مشرَّف[٧٣] والشيخ عبدالله ابن محمد بن ذهلان[٧٤] ، والشيخ أحمد بن محمد القصير[٧٥] ،

(٧١) سبقت ترجمته في الهامش رقم (١٩) .

(٧٢) الشيخ : محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل من آل بكر بن زهري بن جراح يرجع نسبه إلى قبيلة سبيع ، وُلد في أشيقر ، وتلقَّى العلم عمن أدرك من علماء نجد مثل : الشيخ أحمد بن محمد بن مشرَّف ، وعلي بن جعفر الفضلي وغيرهما ، له رسالتان في الفقه نُشرت إحداهما ضمن كتاب المنقور «الفواكه العديدة» ، والأخرى مع مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ، وتوفّي عام ١٠٥٩هـ . (المنقور : الفواكه ، ١/ ٢١٥ ، ٢/ ٢٤٥ - ٢٤٧ ، ٣٩٢ ، مجموعة الرسائل والمسائل ١/ ٧٣٧ - ٧٤٢) .

(٧٣) هو الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرَّف جدّ الشيخ محمّد بن عبدالوهاب - إمام الدعوة - ، أخذ العلم عن جملة من علماء نجد من بينهم الشيخ أحمد بن ناصر بن مشرَّف ، والشيخ عبدالله بن عبدالوهاب ، والشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل ، كان عالمًا جليلاً في الفقه خاصة على مذهب الحنابلة ، انتهت إليه الفتيا في نجد في زمنه ، ألَّف كتابًا في المناسك ، ونقل المنقور مجموعةً من فتاويه وآرائه الفقهية في أكثر من ستين موضعًا ، توفّي عام ١٠٧٩هـ (ابن بشر : ١/ ٧٢ ، ابن حميد : السحب الوابلة ، الورقة ٥٢) .

(٧٤) سبقت ترجمته في الهامش رقم (٦) .

(٧٥) هو الشيخ : أحمد بن محمد بن حسن بن سلطان الملقب بالقصير أحد علماء نجد المعدودين ، ولد في أشيقر ، وتلقَّى العلم على علماء نجد في تلك الفترة مثل : الشيخ محمد بن إسماعيل والشيخ سليمان بن علي ، والشيخ عبدالله بن ذهلان توفّي عام ١١١٤هـ (المخطوطة أخبار عام ١١١٤هـ ، ابن يوسف ، أخبار عام ١١٠٧هـ ، ابن بشر ، ١/ ١٤٦ ، ابن حميد : السحب الوابلة ، الورقة ٨٢) .

والشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالوهاب بن مشرَّف[٧٦].

وعرفت بلاد نجد الرحلة في طلب العلم إلى داخل الجزيرة وخارجها منذ القرن التاسع الهجري؛ إلا أن ماذكرته المخطوطة كان قليلاً ومحدود المسافة، فقد ذكر ابن ربيعة رحلته لطلب العلم على الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان عام ١٠٨٤هـ، ورحلته التي التقى فيها المنقور عام ١٠٩٣هـ للتلقِّي عن الشيخ ابن ذهلان نفسه في العارض.

(٧٦) سبقت ترجمته في الهامش رقم (١٢).

القيمة العلمية لتاريخ ابن ربيعة

من خلال هذه الدراسة لهذه المخطوطة ندرك القيمة العلمية لتاريخ ابن ربيعة التي يمكن إجمالها فيما يأتي :

١ - أنّ تاريخ ابن ربيعة لا يزال مخطوطًا، ولم يسبق نشره لا محقَّقًا ولا غير محقَّق.

٢ - أنّ تداول مخطوطة تاريخ ابن ربيعة محصور بين عدد قليل من المهتمين بأخبار نجد وتاريخه.

٣ - بالرغم من أنّ المؤرِّخين الذين نُشِرت كتبهم وتداولها الناس مثل : الفاخري وابن بشر - في السوابق - وابن عيسى قد ضمَّنوا تواريخهم جزءًا كبيرًا ممَّا كتبه ابن ربيعة في السنوات التي أرَّخ لها، فإنَّ تاريخ ابن ربيعة يضيف أخبارًا على درجه من الأهمية، ويعطي تفصيلات أوفَى لبعض الأحداث التي رواها المؤرِّخون المشار إليهم، ثم إنَّ المؤرِّخ يعنى بأصالة المعلومات ومصدر الرواية التاريخية من حيث المشاهدة أو المعاصرة للأحداث، ومدى الثقة في الراوي والاعتماد على روايته، والقرب والبعد من زمن الأحداث ومكانها، وجلّ هذه الأمور متحقِّق في تاريخ ابن ربيعة.

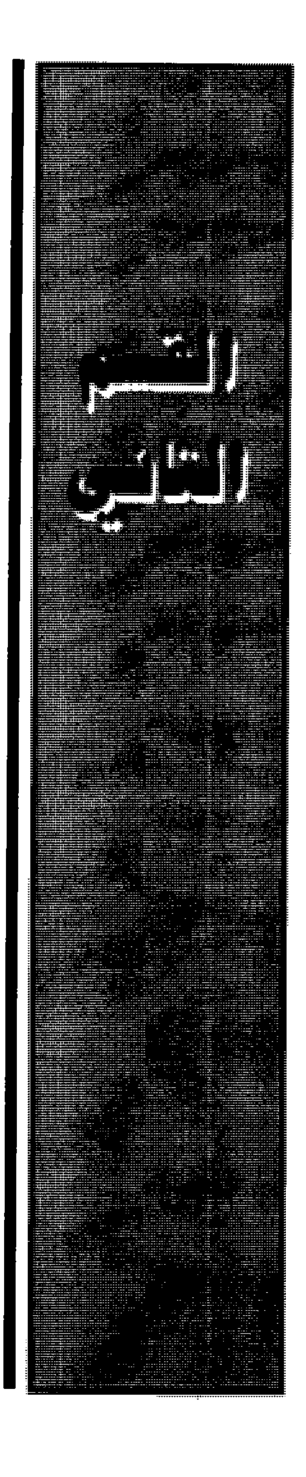
٤ - أنّ ابن ربيعة أرَّخ لتسع وتسعين سنة (٩٩ سنة)؛ فإذا كان تاريخ ولادته عام ١٠٦٥هـ وتوقَّف عن التدوين عام ١١٤٨هـ فإنَّ هذه الفترة من حياته زامنت من أحداث المخطوطة (٧٦ سنة)، وإذا

افترضنا أن إدراكه للأحداث بدأ عام ١٠٨٠هـ فإنّ أخبار (٦٥ سنة) من سنوات المخطوطة - وهي تمثل أكثر من نسبة ٦٤٪ من سنواتها - يُعَدّ ابن ربيعة فيها شاهد عيان للأحداث أو معاصراً لها على الأقل، وهذا جانب قوة في المخطوطة.

٥ - أنّ ابن ربيعة فقيه موثوق به، تولّى منصب القضاء؛ ممَّا يجعله يتحرَّى الحقيقة والدِّقة في تاريخه سواءً ما اعتمد فيه على النقل عمّن سبقوه - كابن بسّام، أو المنقور في أحد الاحتمالات - وكذا الرواية والسماع أو على المشاهدة والمعاصرة.

٦ - تبيَّن بالمقارنة النصيَّة أنَّ من جاء بعده من المؤرِّخين مثل: ابن عبّاد، والفاخري، وابن بشر، وابن عيسى، قد اعتمدوا على مادوَّنه ابن ربيعة - في السنوات التي أرَّخ لها - اعتماداً شبه كلِّي سواء نقلوا كلهم عنه مباشرة، أو اعتمد أحدهم على الآخر.

٧ - أنَّ ابن ربيعة قد تناول في تاريخه موضوعات متعددة، فسجَّل أخبار الصراعات بين القبائل، وبين البادية والحاضرة، وبين القرى والبلدان؛ كما عني بأخبار أكبر قوَّتين في المنطقة في الفترة التي أرَّخ لها وهما أشراف مكة في الغرب، وبنو خالد في الشرق، إضافة إلى عنايته بالظواهر الكونية، وأخبار القحط والجدب والخصب، وارتفاع الأسعار وانخفاضها، ووفيَات الأعيان، وحوادث القتل الفردية وشبه الفردية ممَّا يعطي صورة عن جوانب الحياة المختلفة في نجد.



نص المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم(٧٧)

٩٤٨هـ توفّي الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن رحمة التميمي رحمه الله تعالى(٧٨) سنة تسعمائة وثمان وأربعين(٧٩).

١٠١١هـ وطلعة أبي طالب(٨٠) على نجد سنة ألف وإحدى عشرة(٨١).

١٠١٥هـ وقتلة محسن(٨٢) الشريف لأهل القصب(٨٣) سنة ألف وخمس عشرة(٨٤).

---

(٧٧) سبقت البسملة هذه العبارة . «وأما ذيل محمد بن ربيعة العوسجي صاحب ثادق فوجدت من خط الشيخ ابن بسّام أوله ، وآخره ذيل محمد بن ربيعة المذكور بخطه على ابن بسّام وهو هذا» .

(٧٨) سبقت ترجمته في الهامش رقم (٩) .

(٧٩) ١/١/٩٤٨هـ = ٢٧/٤/١٥٤١م .

(٨٠) هو الشريف : أبو طالب بن حسن بن أبي نمي ولد عام ٩٦٦هـ ، وتولّى إمارة مكة عام ١٠١٢هـ في حياة والده- عندما تنازل له عنها- إلى أن توفي عام ١٠٦٣هـ بالقرب من بيشة ، ونقلت جثته إلى المعلاّة بمكة المكرمة (العصامي ٤/ ٣٨٤ ، والمحبي ١/ ١٣١ - ١٣٤) .

(٨١) ١/١/١٠١١هـ = ٢١/٦/١٦٠٢م .

(٨٢) هو الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي ولد عام ٩٨٤هـ ، وولي إمارة مكة في ربيع الأول عام ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م إلى رمضان عام ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م وتوفي في رمضان عام ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م . (العصامي : ٤/ ٤٢١ - ٤١٨ ، والمحبي : ٣/ ٣٠٩ - ٣١١) .

(٨٣) القصب : إحدى قرى الوشم المعروفة ، تقع إلى الغرب من الرياض ، وتبعد عنها حوالي ٢٠٣ كيلاً بالطريق الذي يمرّ بشقراء .

(٨٤) ١/١/١٠١٥هـ = ٩/٥/١٦٠٦م .

وفيها قُتِلَ عبدالله بن عساكر. ونزل الشيخ أحمد بن بسَّام[٨٥] العيينة[٨٦].

١٠١٩هـ وفي سنة ألف وتسع عشرة[٨٧] توفِّي ابن عفالق[٨٨] القاضي في العيينة.

١٠٢٠هـ ومات موسى بن عامر[٨٩] سنة ألف وعشرين[٩٠].

(٨٥) سبقت ترجمته في الهامش رقم (٤).

(٨٦) العيينة: أحد بلدان العارض المعروفة، ولد فيها الشيخ محمد بن عبدالوهاب إمام الدعوة، وشهدت المراحل المبكِّرة لدعوته، وحتى انتقل منها بعد منتصف القرن الثاني عشر كانت أكبر مدن المنطقة وأقواها؛ تقع إلى الشمال الغربي من الرياض وتبعد عنه حوالي ٦٠ كيلاً.

(٨٧) ١/١/١٠١٩هـ = ٢٦/٣/١٦١٠م.

(٨٨) هو الشيخ: عبدالله بن عفالق من آل عفالق من قحطان، أخذ العلم عن عدد من علماء نجد أمثال: الشيخ عبدالقادر بن مشرَّف، والشيخ إسماعيل بن رميح، والشيخ طلحة بن بسّام، والشيخ محمد بن أحمد القاضي، كان عالمًا فاضلاً فقيهًا. (ابن بسّام: تحفة المشتاق (مخطوطة) الورقة ٣٦، والبسام: علماء نجد، ٢/٥٩٧).

(٨٩) هو الشيخ: موسى بن عامر بن سلطان، أخذ العلم عن الشيخين: زامل بن الخطيب، وسليمان بن محمد بن شمس، وتولّى قضاء الدرعية حتى توفى عام ١٠٢٠هـ أو ١٠٢١هـ (المنقور: الفواكه ١/ ٤٨٠، ابن بشر: ١/ ٣٦، ابن بسام: تحفة المشتاق، الورقة ٣٦).

(٩٠) في الأصل سنة ألف فقط، ولا يتفق هذا التاريخ مع التسلسل الزمني للأحداث، ذكر النسخة المخطوطة من تاريخ المنقور وفاة موسى بن عامر عام ١٠٢٠هـ؛ ومنها التصويب، ويذكر ابن بشر ٣٦/١، وابن بسّام: تحفة المشتاق، الورقة ٣٦ وفاته عام ١٠٢١هـ.

١٠٢٤هـ وشاخ[٩١] أحمد بن عبدالله[٩٢] في العيينة سنة ألف وأربع وعشرين[٩٣].

١٠٣٢هـ وجلدان سنة ألف واثنتين وثلاثين[٩٤]، وخرج محسن بن زيد[٩٥] على السلمية[٩٦].

١٠٣٩هـ وانهدمت الكعبة المشرَّفة سنة ألف وتسع وثلاثين[٩٧].

١٠٤٠هـ ونية[٩٨] الحمير المسماة بالعوجاء سنة ألف وأربعين[٩٩].

١٠٤١هـ وفي سنة إحدى وأربعين[١٠٠] أخرج زيد بن محسن (جلوي)

---

(٩١) شاخ : صار شيخًا ، أي أميرًا على البلاد ، وبعض المصادر تسمِّيه رئيسًا .

(٩٢) هو أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن حسن بن طوق آل معمر أمراء العيينة ، وسيأتي ذكر مسيره إلى سدير في أحداث عام ١٠٥٢هـ، ووفاته في أحداث عام ١٠٥٦هـ .

(٩٣) ١/ ١/ ١٠٢٤هـ = ٣/ ١٢/ ١٦١٥م .

(٩٤) ١/ ١/ ١٠٣٢هـ = ٥/ ١١/ ١٦٢٢م .

(٩٥) كذا في الأصل : محسن بن زيد ، ويبدو أنها سبْقة قلم من المؤلف ، حيث أنَّ صحة اسمه محسن بن حسين - كما سبق ترجمته في الهامش رقم ٨٣ - ، والمصادر النجدية المعاصرة لابن ربيعة كالمنقور وابن عبّاد لا تذكر اسم والده ، أمَّا الفاخري ص ٦٤ فيذكر اسمه كاملاً محسن بن حسين . . . إلخ وكذا ص ٦٦ ، إلا أنه يذكر الحادثة عام ١٠٣٦هـ ، أمَّا ابن بشر فيذكر الحادثة عام ١٠٣٢هـ نقلاً عن العاصمي ، انظر سمط النجوم العوالي ٤/ ٤٠١ .

(٩٦) السَّلمية : بلدة تقع في منطقة الخرج ، وتبعد عن الرياض حوالي مائة كيل .

(٩٧) ١/ ١/ ١٠٣٩هـ = ١٠/ ٨/ ١٦٣٠م .

(٩٨) نيَّة ، بمعنى موقعة أو معركة . والمنقور (النسخة المخطوطة)، والفاخري ص ٦٧ يذكران هذه الحادثة عام ١١٣٩هـ .

(٩٩) ١/ ١/ ١٠٤٠هـ = ١٠/ ٨/ ١٦٣٠ م .

(١٠٠) ١/ ١/ ١٠٤١هـ = ٣٠/ ٧/ ١٦٣١ م .

جاليًا من مكة ، وقتل ابن عبدالله[١٠١] ، وصار نامي الشريف والروم في مكة إلى أن قدم الحاج وقتل نامي ، وتسلطن زيد.

وفيها قتلوا آل تميم[١٠٢] في المسجد في القارة[١٠٣] .

١٠٤٣هـ وفي سنة ألف وثلاث وأربعين[١٠٤] وقعت الحرابة[١٠٥] في القارة ، وظهر الشريف زيد بن محسن على نجد ورجع ، وحج حاج من الأحساء[١٠٦] كثير أميره بكر ولد علي باشا.

١٠٤٥هـ وفي سنة ألف وخمس وأربعين[١٠٧] مناخ آل عساف[١٠٨]

(١٠١) هو الشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي ، ولد بمكة عام ١٠١٤هـ، وتولّى إمارة مكة عام ١٠٤١هـ هو والشريف محمد بن عبدالله بن حسن بن أبي نمي ، ودارت معركة بينهما وبين جيش من الأتراك الموجودين في اليمن في شعبان من العام نفسه؛ قتل فيها مجموعة من الأشراف مِنْ بينهم الشريف / محمد بن عبدالله ، ودخل جيش الأتراك مكة وعيّنوا فيها حاكمًا مَن قبلهم هو الشريف / نامي بن عبدالمطلب؛ فاستنجد زيد بوالي مصر فأمدّه بقوّة وخلعة سلطانيّة ، واستطاع أن يسترد الحكم من نامي ومن معه؛ فخرج نامي من مكة في ٥ من ذي الحجة عام ١٠٤١ هـ/ ١٦٣١م ثم قتل نامي في مطلع عام ١٠٤٢هـ . (العصامي) : ٤/ ٤٣٦ - ٤٤١) .

(١٠٢) آل تميم : بضم التاء وتضعيف الياء تصغير تميم ، يرجعون في نسبهم إلى بني خالد . (ابن عيسى : ص ٥١) .

(١٠٣) القارة : اسم لقرية تقع قرب بلدة الجنوبية في سدير .

(١٠٤) ١/ ١/ ١٠٤٣هـ = ٨/ ٧/ ١٦٣٣م .

(١٠٥) الحرابة : على زنة فِعَالة من حارب يحارب حربًا ومحاربةً ، والمقصود بها وقوع الحرب .

(١٠٦) في الأصل : للأحساء .

(١٠٧) ١/ ١/ ١٠٤٥هـ = ١٧/ ٦/ ١٦٣٥م .

(١٠٨) آل عساف : من آل كثير من بني لام من طيء .

وابن زهمول في الجبيلة(١٠٩).

١٠٤٦هـ وبلدان(١١٠) سنة ألف وست وأربعين(١١١).

١٠٤٧هـ وفي سنة ألف وسبع وأربعين(١١٢) جاءت قافلة لجساس(١١٣) ولا لقت في العارض تمر ولا اكتالت إلا من الخرج. والظاهر أنها سنة بلدان.

١٠٤٨هـ وفي سنة ألف وثمان وأربعين(١١٤) وقعة بغداد في شهر شعبان يوم ملك الروم له، وقتلهم العجم، ملكهم السلطان مراد سليم(١١٥).

١٠٤٩هـ وفي سنة ألف وتسع وأربعين(١١٦) مات الشيخ أحمد بن

---

(١٠٩) الجبيلة: قرية تقع إلى الشمال الغربي من الرياض وتبعد عنه حوالي ٥٠ كيلاً.

(١١٠) بلدان، أو بلادان - كما تذكره بعض المصادر - اسم لقحط ومجاعة عمّت البلاد.

(١١١) ١/١/١٠٤٦هـ = ٥/٦/١٦٣٦م.

(١١٢) ١/١/١٠٤٧هـ = ٢٦/٥/١٦٣٧م.

(١١٣) في الأصل: الجساس، ورواها المنقور بهذا النص: «قافلة جساس شيخ آل كثير جت العارض وسدير ولا اكتالت إلا من الخرج». (ص ٤٢ - ٤٤).

(١١٤) ١/١/١٠٤٨هـ = ١٥/٥/١٦٣٨م.

(١١٥) هو السلطان: مراد الرابع ابن أحمد بن محمد بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم الأول، ولد عام ١٠١٨هـ، وتولى السلطنة عام ١٠٣٢هـ، واستمر فيها إلى أن توفِّي في شوال عام ١٠٤٩هـ. (العصامي: ٤/ ١٠٥ - ١٠٧، ومحمد مختار: التوفيقات الإلهاميّة، ص ٥٠٩، ٥١٦، ٢٥٢٥.

(١١٦) ١/١/١٠٤٩هـ = ٤/٥/١٦٣٩م.

ناصـر[١١٧] ، وحج الشـيخ سليـمـان بن علي[١١٨] تلك السنة .

١٠٥١هـ وفي سنة ألف وإحدى وخمسين[١١٩] في شهر المحرم عاشور لثمان بقين منه وقع ظلمة عظيمة ليلة الجمعة مع صفرة ظن الناس أن الشمس غابت ولم تغب ، وفيه كسرة أهل العيينة يوم آل برجس .

١٠٥٢هـ وفي سنة ألف واثنتين وخـمسين[١٢٠] [سار][١٢١] أحـمـد بن عـبدالله بن مـعـمر على سـدير يوم تقـضب أم حـمـار[١٢٢] ، وأظهر رميزان[١٢٣] منها .

---

(١١٧) هو الشيخ : أحمد بن ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مشرّف ، ولد في بلد أشيقر ، وأخـذ العلم عن والده وعن الشـيخ زامل بن سلطان الخطيب والشـيخ مـحـمـد بن إسماعيل فتأهّل للتدريس والإفتاء والقضاء ، وتولّى قضاء الرياض حتى توفّي ، نقل عنه المنقور في كتابه «الفواكه العديدة» في عدة مواضع .

(المنقـور : الفـواكـه العـديدة ، ١/ ٨٩ ، ١٠٩ ، ١٦١ ، ٢٠٣ ، ٢٤٨١/ ٤٨ ، ٣٤٨ ، الفاخري : ص ٦٩) .

(١١٨) سبقت ترجمته في الهامش رقم (٧٣) .

(١١٩) ١/ ١/ ١٠٥١هـ = ١٢/ ٤/ ١٦٤١م .

(١٢٠) ١/ ١/ ١٠٥٢هـ = ١/ ٤/ ١٦٤٢م .

(١٢١) ما بين المربعين زيادة من الفاخري اقتضاها السياق .

(١٢٢) أم حمار : اسم لقرية في أسفل حوطة سدير . (ابن بشر : ١/ ٥٩) .

(١٢٣) هو الشاعر رميزان بن غشام من آل أبي سعيد من تميم قفار ، شاعر مجيد وفارس شجاع ، ويعد شعره من بين مصادر تاريخ تلك الفترة في النواحي العامة والعاطفية والاجتماعية ، وسيأتي ذكر توليه إمرة الروضة في أحداث عام ١٠٥٧هـ ، وذكر خبر قتله عام ١٠٧٩هـ .

١٠٥٦هـ وفي سنة ألف وست وخمسين[١٢٤] مات عبدالله بن عبدالوهاب[١٢٥] ، وأحمد بن عبدالله بن معمر في المغاسل ، وقتلوا فيها آل أبي هلال يوم الشيوخ محمد بن جمعة ، وظهر فيها الحارث الشريف[١٢٦] ونوَّخ على أشيقر وظهر له الشيخ محمد بن إسماعيل[١٢٧] .

وفيها سطوة[١٢٨] مقرن[١٢٩] يوم يقتل مهنا[١٣٠] ، ثم قتلت السطوة بعده.

---

(١٢٤) ١/ ١/ ١٠٥٦هـ = ١٧/ ٢/ ١٦٤٦م .

(١٢٥) هو الشيخ : عبدالله بن عبدالوهاب بن موسى بن عبدالقادر بن مشرَّف، أخذ العلم عن والده، وعن الشيخ ابن جعفر الفضلي، والشيخ أحمد بن محمد بن بسّام، ثم رحل إلي مصر فأخذ عن الشيخ منصور بن يونس البهوتي، ولما عاد إلى نجد تولّى قضاء العيينة بالإضافة إلى المناصب الشرعية الأخرى حتى تُوفِّي . (المنقور : الفواكه ، ١/ ٥١٢ ، وابن بشر : ١/ ٦٠ ، وابن بسّام : تحفة المشتاق ، الورقة ٤٣) .

(١٢٦) سماه ابن بشر : «محمد الحارث» والاسم مركب ، وهو محمد الحارث بن حسن ابن أبي نمي ، ولم أقف له على ترجمة - فيما بين يدي من المصادر - ، وقد ذكر المنقور (ص ٤٦) أن الذي ظهر هو «أحمد الحارث» أي ابن محمد، ويترجح هذا ؛ لأن محمد الحارث إن لم يكن قد توفّي في هذا التاريخ فهو قد أسنَّ، وأصبح غير قادر على القيام بمثل هذه الحملة .

(١٢٧) سبقت ترجمته في رقم (٧٢) .

(١٢٨) السطوة : مجموعة الرجال الذين يغزون بلدًا أو يهاجمونه ، وفي الغالب تكون على غرَّة أو مفاجأة .

(١٢٩) مقرن : اسم إحدى القرى التي شملها اسم الرياض .

(١٣٠) تسميه المصادر الأخرى «محمد بن مهنا» (المنقور ص ٤٦ - ٤٧ ، ابن بشر : ١/ ٦٠) .

١٠٥٧هـ وسنة ألف وسبع وخمسين(١٣١) ظهر زيد بن محسن ونزل الروضة(١٣٢) وأظهر آل أبي راجح(١٣٣) ، وملك رميزان الروضة.

وفيها قُتِل ناصر بن عبدالله بن معمر قتله دواس ابن أخيه.

١٠٥٨هـ وسنة ألف وثمان وخمسين(١٣٤) قُتِل دواس بن معمر في السابع من ذي القعدة.

١٠٥٩هـ وسنة ألف وتسع وخمسين(١٣٥) شاخ محمد بن معمر في العيينة وطرد آل محمد ، وشيختهم فيها تسعة أشهر. وفيها مات الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل.

١٠٦١هـ وهبران سنة ألف وإحدى وستين(١٣٦).

---

(١٣١) ١/ ١/ ١٠٥٧هـ = ٦/ ٢/ ١٦٤٦م.

(١٣٢) الروضة : هي روضة سدير.

(١٣٣) آل أبي راجح : هم آل أبي راجح بن مزروع من تميم قفار ، وقد أجلاهم الشريف بعد أن قتل أمير الروضة ماضي بن محمد بن ثاري. (الفاخري : ص ٧٠ - ٧١).

(١٣٤) ١/ ١/ ١٠٥٨هـ = ٢٧/ ١/ ١٦٤٨م.

(١٣٥) ١/ ١/ ١٠٥٩هـ = ١٥/ ١/ ١٦٤٩م.

(١٣٦) ١/ ١/ ١٠٦١هـ = ٢٥/ ١٢/ ١٦٥٠م ، وهبران اسم لقحط شديد عمَّ المنطقة ، وقد حدَّد ابن ربيعة تاريخ وقوعه هذا العام ، أما الفاخري فتردد بين عامي ١٠٦١هـ و١٠٦٥هـ إلا أنه روي تاريخ وقوعه عام ١٠٦١هـ بصيغة التمريض ، وأما المنقور فقد روى الخبر - في النسخة المخطوطة - بالصيغة التالية : «وفي سنة خمس وستين وألف قتلة مرخان قتله وطبان ، وهي سنة هبران المسمى شديدة الوشم ، وقيل إنه سنة أربع وستين وألف ، ويحتمل أنه آخر سنة أربع وأول سنة خمس وهو الصواب كما حرَّرناه».

١٠٦٥هـ وسنة ألف وخمس وستين[١٣٧] قتل وطبان مرخان[١٣٨] وأخذ غصيبة[١٣٩].

١٠٦٦هـ وسنة ألف وست وستين[١٤٠] نوَّخ الحارث آل مغيرة[١٤١] على عقرباء[١٤٢] وهي سنة الحجر.

١٠٦٧هـ وسنة ألف وسبع وستين[١٤٣] توفّي الشيخ موسى الحجاوي[١٤٤] صاحب الإقناع رحمه الله تعالى.

---

(١٣٧) ١/ ١/ ١٠٦٥هـ = ١١/ ١١/ ١٦٥٤م.

(١٣٨) في الأصل: «قتل وطبان بن مرخان.. الخ» والجملة بهذه الصيغة غير تامة، والمعنى غير مستقيم. والمصادر والمراجع تذكر أن وطبان قتل مرخان واستولى على غصيبة (انظر المنقور: ص ٤٩، والفاخري: ص ٧٢، وابن بشر: ١/ ٦٦، والتعديل من المنقور، والنسخة المخطوطة منه أوضح (انظر الهامش رقم ١٣٧).

(١٣٩) غصيبة: بفتح الغين وكسر الصاد وإسكان الباء وفتح الياء إحدى القرى التي شملها اسم الدرعية.

(١٤٠) ١/ ١/ ١٠٦٦هـ = ٣١/ ١٠/ ١٦٥٥م.

(١٤١) آل مغيرة: أحد فروع قبيلة لأم الطائية.

(١٤٢) عقرباء: روضة من رياض العارض تقع إلى الشمال من الرياض، وتبعد عنه حوالي ٥٠ كيلاً (معجم اليمامة، ٢/ ١٦٣).

(١٤٣) ١/ ١/ ١٠٦٧هـ = ٢٠/ ١٠/ ١٦٥٥م.

(١٤٤) هكذا ذكر المؤلف وفاة الشيخ موسى الحجاوي في عام ١٠٦٧هـ، وقد ذكر الفاخري: ص ٦٢، وفاته عام ٩٤٨هـ وتابعه في هذا ابن بشر: في النسخة المطبوعة ١/ ٣١، وذكر ابن العماد وفاته عام ٩٦٠ (شذرات الذهب، ٨/ ٣٢٧)، على حين ذكر الغزي: في الكواكب السائرة، ٣/ ٢١٦، وابن بشر: النسخة المخطوطة الورقة١٦، وابن حميد: الورقة ١٥٦، وفاته عام ٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م، وهذا هو المعروف عند الحنابلة.

١٠٦٩هـ وسنة ألف وتسع وستين(١٤٥) نزل الشريف زيد بين التويم(١٤٥) وجلاجل(١٤٧) في القريان(١٤٨) ، وتزوّج الشيخ سليمان بن علي فاطمة بنت أحمد بن بسّام.

١٠٧٠هـ وسنة ألف وسبعين(١٤٩) شاخ عبدالله بن أحمد بن معمّر في العيينة، وولد إبراهيم(١٥٠) ابن الشيخ سليمان بن علي.

١٠٧١هـ وسنة إحدى وسبعين وألف(١٥١) طلع زيد بن محسن الشريف طلعته الثانية(١٥٢).

١٠٧٢هـ وسنة ألف واثنتين وسبعين(١٥٣) [سار عبدالله بن معمر - أمير العيينة - على البئر ومعه عسكر كثير](١٥٤) وطاح جدار البئر

---

(١٤٥) ١/١/١٠٦٩هـ = ٢٩/٩/١٦٥٨م .

(١٤٦) التويم : تصغير توم من بلدان سدير المعروفة يرجع تاريخ إنشائه إلى عام ٧٠٠هـ يقع إلى الجنوب من المجمعة، ويبعد عنها حوالي ٢٥ كيلاً (ابن خميس : معجم اليمامة ، ١/ ٢١١ - ٢١٤ .

(١٤٧) جلاجل : قرية كبيرة وقديمة من قرى سدير ، تقع قرب المجمعة ، ويمر بها طريق الرياض المتَّجه إلى القصيم فالمدينة المنورة .

(١٤٨) القريان : جمع قرى؛ مورد الماء ومسيله (فصيحة) .

(١٤٩) ١/ ١/ ١٠٧٠هـ = ١٨/ ٩/ ١٦٥٩م .

(١٥٠) هو الشيخ إبراهيم بن سليمان بن علي بن مشرَّف أخذ العلم عمن أدرك من علماء عصره، ومن بينهم: الشيخ عبدالله بن ذهلان، والشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرَّف، وتولّى قضاء أشيقر، وتوفِّي عام ١١٤١هـ .

(١٥١) ١/ ١/ ١٠٧١هـ = ٦/ ٩/ ١٦٦٠م .

(١٥٢) لم أجد - فيما بين يدي من المصادر - من ذكر خبر خروج الشريف زيد في هذا العام .

(١٥٣) ١/ ١/ ١٠٧٢هـ = ٢٧/ ٨/ ١٦٦١م .

(١٥٤) في الأصل : بياض ، ثم عبارة «على أهل كثير» ، وتقويم النص الذي بين الحاصرتين من الفاخري ص ٧٣ .

عليهم وقتل كثيرا .

١٠٧٦هـ وسنة ست وسبعين وألف[١٥٥] بناء[١٥٦] شمالية القارة ، وسنة ربيع الخريف[١٥٧] .

وفيها مات الشريف زيد بن محسن[١٥٨] ، وهي أول صلهام .

١٠٧٧هـ وسنة ألف وسبع وسبعين[١٥٩] هثلوا الحجاز عدوان[١٦٠] . وغيرهم وهي سنة صلهام .

١٠٧٨هـ وسنة ألف وثمان وسبعين[١٦١] قتلوا العرنيات أهل العطار[١٦٢] جلاجل شيخ آل ابن خميس .

١٠٧٩هـ وسنة ألف وتسع وسبعين[١٦٣] توفّي الشيخ الفاضل سليمان

---

(١٥٥) ١/ ١/ ١٠٧٦هـ = ١٤/ ٧/ ١٦٦٥م .

(١٥٦) في الأصل : بنية ، وعند الفاخري (ص ٧٣) «هدمة» وعند المنقور ص ٥١ «قضة الشمالية الأولى» ، إلا أنه يذكر هذه الحادثة عام ١٠٧٢هـ .

(١٥٧) في الأصل : كلمة غير واضحة تشبه في رسمها كلمة «حيد» ، وعند الفاخري (ص ٧٣) «ربيع الخرزة» ، أما المنقور : ففي المطبوعة (٥١) «ربيع الخر» وفي المخطوطة «ربيع الخريف»؛ ومنها تقويم النص . والمنقور يذكر هذا الخبر في أحداث عام ١٠٧٢هـ .

(١٥٨) يذكر العصامي : ٤/ ٤٧٢ ، وفاة الشريف زيد بن محسن فجر يوم الثلاثاء ٣ محرم ١٠٧٧هـ على حين تتّفق جميع المصادر النجدية التي بين أيدينا على أنَّ وفاته كانت عام ١٠٧٦هـ ، ولا شك أن العصامي أكثر معاصرة للحادثة ، وأقرب إلى مكان وقوعها .

(١٥٩) ١/ ١/ ١٠٧٧هـ = ٢٣/ ٦/ ١٦٦٦م .

(١٦٠) عدوان : إحدى قرى سدير المعروفة تقع أسفل وادي الفقي . (معجم اليمامة ، ٢/ ١٦١) .

(١٦١) ١/ ١/ ١٠٧٨هـ = ٢٣/ ٦/ ١٦٦٧م .

(١٦٢) العطار : إحدى قرى سدير المعروفة؛ تقع أسفل وادي الفقي . (معجم اليمامة ، ٢/ ١٦١) .

(١٦٣) ١/ ١/ ١٠٧٩هـ = ١١/ ٦/ ١٦٦٨م .

ابن علي[١٦٤] ، وهي سنة دلهان[١٦٥] حيا دارك على الناس ، ذبحة آل ظفير[١٦٦] للأشراف آل عبدالله[١٦٧] .

وفيها قتل رميزان بن غشام[١٦٨] من آل سعيد قتله سعود بن محمد الهلالي .

وفيها عمر ثادق[١٦٩] .

١٠٨٠هـ سنة ألف وثمانين[١٧٠] حجر الطليعة[١٧١] في غسلة[١٧٢]

---

(١٦٤) سبقت ترجمته في الهامش رقم (٧٣) .

(١٦٥) في الأصل : دهام، والتصويب من المصادر والمراجع الأخرى (المنقور : ص ٥٢ ، وابن عبّاد ، والفاخري : ص ٧٤) .

(١٦٦) الظفير : إحدى القبائل العربية التي تضم أفخاذاً من القحطانية والعدنانية .

(١٦٧) ذبحة : مذبحة الأشراف هذه كانت في معركة لهم، وهم بقيادة «حمود بن عبدالله بن حسن» والظفير بقيادة شيخهم «سلامة بن مرشد بن سويط»، وأخبار هذه المعركة فصلها العصامي ٤١/ ٥١٢ - ٥١٣) وبالرغم من أن ابن ربيعة يعد معاصراً لأخبار هذه المعركة إلا أنه لا يزال صغير السن ووعيه للأحداث وإدراكه لها أقل من العصامي ؛ لأنَّ العصامي أسنّ منه وقريب من مواطن الأحداث ، ثم إنَّه مؤرِّخ الأشراف وقد تتبع أخبار هذه المعركة بعناية، وحدد ورود أخبارها بيوم الثلاثاء ١١ من شعبان عام ١٠٨٠هـ .

(١٦٨) سبقت ترجمته في الهامش رقم (١٢٤) .

(١٦٩) ثادق : قاعدة إقليم المحمل ، تقع إلى الشمال الغربي من الرياض، وتبعد عنه حوالي ١٣٠ كيلاً .

(١٧٠) ١/ ١/ ١٠٨٠هـ = ١/ ٦/ ١٦٦٩م .

(١٧١) الطليعة : يرى أحد أهل المنطقة أنها اسم لمزرعة كانت في ذلك الوقت خارج السور لعله ما يعرف الأن بالطويلعة .

(١٧٢) غسلة : إحدى قرى الوشم الواقعة على طريق الرياض - الحجاز بالقرب من مدينة شقراء قاعدة الإقليم .

وأصاب الزرع الصفار ، وفيها بنوا أهل رغبة[١٧٣] حوطتهم الأولى .

١٠٨١هـ وسنة ألف وإحدى وثمانين[١٧٤] ظهر براك بن غرير[١٧٥] وطرد آل ظفير ، وأخذ آل نبهان[١٧٦] في سدوس[١٧٧] .

١٠٨٢هـ وسنة اثنتين وثمانين وألف[١٧٨] غبيّبة اسم حرابة بني خالد بينهم قتل فيها محمد بن حسين آل حميد .

١٠٨٣هـ وسنة ألف وثلاث وثمانين[١٧٩] ملكوا آل تميم الحصون[١٨٠] ، وأظهروا مانع بن عثمان شيخ آل حديثة[١٨١] .

---

(١٧٣) رغبة : إحدى بلدان المحمل تبعد عن الرياض ١٥٠ كيلاً نحو الشمال الغربي (معجم اليمامة ١/ ٤٧١ ، ٤٧٢) .

(١٧٤) ١/ ١/ ١٠٨١هـ = ٢١/ ٥/ ١٦٧٠م .

(١٧٥) هو : براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد من بني خالد ، أخرج عمر باشا الوالي العثماني من الأحساء عام ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م ، واستولى على منطقة الأحساء وسيأتي ذكر وفاته عام ١٠٩٣هـ . (الفاخري : ص ٧٥ ، ٧٨ ، ابن بشر : ١/ ٧٤ ، ٩٠) .

(١٧٦) آل نبهان : من آل كثير من بني لام من طي .

(١٧٧) سدوس : بلدة معروفة في العارض ، لها تاريخ قديم ، تقع إلى الشمال الغربي من الرياض ، وتبعد عنه أكثر من مائة كيل .

(١٧٨) ١٠٨٢/١/١هـ = ١٦٧١/٥/١٠م .

(١٧٩) ١٠٨٣/١/١هـ = ١٦٧٢/٤/٢٩م .

(١٨٠) الحصون إحدى قرى سدير المعروفة؛ ويرجع مؤرخو نجد (الفاخري : ص ٦٥ ، وابن بشر : ١/ ٣٥ ، وابن عيسى : ص ٥١) تاريخ إنشائها إلى عام ١٠١٥هـ؛ إلا أن ابن منصور ذكر أن غرس آل تميم للحصون كان عام ٩٨٣هـ.

(١٨١) آل حديثة : يرجعون في نسبهم إلى بني العنبر بن عمرو بن تميم .

١٠٨٤هـ وسنة ألف وأربع وثمانين[182] قُتل محمد بن زامل[183] ، وإبراهيم بن سليمان[184] شيخ جلاجل.

وفي آخر هذه السنة في ذي الحجة سافرت للقراءة على شيخنا الفاضل عبدالله بن محمد بن ذهلان[184].

وفيها شاخ راشد بن إبراهيم[185] في مرأة[186] ، وفيها ذبح أحمد بن وطبان[187] ، وشيخ العيينة ناصر بن محمد[188].

١٠٨٥هـ وسنة ألف وخمس وثمانين[189] جئت من عند الشيخ[190] قاري عليه.

١٠٨٦هـ وسنة ألف وست وثمانين[191] ربيع الصحن وهي أول جراذان.

(١٨٢) ١/ ١/ ١٠٨٤هـ = ١٨/ ٤/ ١٦٧٣م .

(١٨٣) هما : محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج شيخ التويم ، وإبراهيم بن سليمان ابن حماد بن عامر شيخ جلاجل وقد قتلا في وقعة القاع المشهورة . (الفاخري : ص ٧٦) .

(١٨٤) سبقت ترجمته في الهامش رقم (٦) .

(١٨٥) راشد بن إبراهيم العنقري قتل عام ١٠٩٣هـ (الفاخري : ص ٧٩) .

(١٨٦) مرأة : في الأصل (مرات) وقد نبّهني أستاذي الشيخ حمد الجاسر إلى خطأ جمعها ، ومرأة بلدة معروفة ، وهي الآن عامرة وتبعد عن الرياض ١٧٠ كيلاً إلى الغرب منه .

(١٨٧ ، ١٨٨) يروي ابن بسام : في تحفة المشتاق، الورقة ٥٠ هذه الحادثة بالنص الآتي : «وفيها قتل أمير الدرعية ناصر بن محمد بن أحمد بن وطبان، وتولّى في الدرعية إدريس بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي» .

(١٨٩) ١/ ١/ ١٠٨٥هـ = ٧/ ٤/ ١٦٧٤م .

(١٩٠) يعني الشيخ عبدالله بن ذهلان .

(١٩١) ١/ ١/ ١٠٧٦هـ = ٢٨/ ٣/ ١٦٧٥م .

١٠٨٧هـ وسنة ألف وسبع وثمانين[١٩٢] جلا مانع[١٩٣] إلى الأحساء ، وكثر فيها الجراد وموت الناس.

١٠٨٨هـ وسنة ألف وثمان وثمانين[١٩٤] ظهر محمد الحارث[١٩٥] الشريف على نجد وقتل غانم بن جاسر[١٩٦] ، وهي سنة الضلفعة[١٩٧] على الظفير ، وسنة تزوج عبدالله بن سويلم أم عياله بنت فوزان.

١٠٨٩هـ وسنة ألف وتسع وثمانين[١٩٨] أخذ براك آل حميد آل عساف على الزلال[١٩٩] ، وأغاروا آهل ثرمداء[٢٠٠] ، العناقر على

---

(١٩٢) ١/ ١/ ١٠٨٧هـ = ١٦/ ٣/ ١٦٧٦م .

(١٩٣) هو : مانع بن عثمان بن عبدالرحمن آل حديثة ، وكان عام ١٠٨٣هـ أميرًا على الحصون ؛ فاستولى عليها آل تميم بمؤازرة أمير جلاجل إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر - كما سبقت الإشارة إلى الحادثة عام ١٠٨٣هـ - (الفاخري : ص ٧٦ ، ٧٧ ، وابن بشر : ١/ ٧٩ ، ٨٥) .

(١٩٤) ١/ ١/ ١٠٨٨هـ = ٦/ ٣/ ١٦٧٧م .

(١٩٥) هو : محمد بن أحمد بن محمد الحارث بن حسن بن أبي نمي .

(١٩٦) غانم بن جاسر رئيس الفضول . (ابن بشر : ١/ ٨٧) .

(١٩٧) الضلفعة : اسم قرية في منطقة القصيم ، تقع إلى الشمال الغربي من بريدة ، وتبعد عنها حوالي أربعين كيلاً ، وإلى الشمال من مطار القصيم المركزي ، وتبعد عنه أكثر من عشرة أكيال .

(١٩٨) ١/ ١/ ١٠٨٩هـ = ٢٣/ ٢/ ١٦٧٨م .

(١٩٩) الزلال : اسم موضع في الدرعية غير معروف الآن .

(٢٠٠) ثرمداء : إحدى قرى الوشم القديمة ، تقع بالقرب من طريق الرياض المتجه إلى الحجاز ، وتبعد عن الرياض حوالي ١٨٠ كيلاً إلى الغرب منه ، وهي لا تزال عامرة .

أهل حـــريملاء[٢٠١] ، وهـي سنة شـــاش الســـوق بين أهل البئر[٢٠٢]، والسهول[٢٠٣] .

١٠٩٠هـ وسنة ألف وتسعين[٢٠٤] حججت [٢٠٥] أنا يا كاتبه وسيف بن عزاز[٢٠٦] وعبدالله بـن دواس والخيارين[٢٠٧] ، وسلطان مكة إذ ذاك براك[٢٠٨] الشريف وشريف مكة[٢٠٩] محمد الحارث، ظهـرة[٢١٠] عـبـدالله بـن صـالـح من مكة ، وهي سنة أخـذة بن فطاي راعي الصفرة[٢١١] غنم الحصون .

---

(٢٠١) حريملاء : قاعدة إقليم الشعيب ، تقع إلى الشمال من الرياض، بميل يسير إلى الغرب ، وتبعد عنه نحو ٩٠ كيلاً .

(٢٠٢) البئر : وتنطق بتسهيل الهمزة «البير»، إحدى قرى المحمل القريبة من ثادق قاعدة الإقليم .

(٢٠٣) السهـول : إحدى قبائل نجد المنتشرة في العارض، بعض النسّابة يعدهم في سبيع ، والبعض الآخر يرى أنها قبيلة قائمة برأسها .

(٢٠٤) ١/ ١/ ١٠٩٠هـ = ١٢/ ٦/ ١٦٧٩م .

(٢٠٥) في الأصل : حجيت .

(٢٠٦) هو : سيف بن محمد بن عزاز من آل مشرّف، أخذ العلم عن علماء نجد، ومن أشهرهم الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله حتى أصبح فقيهًا مشهورًا، أخذ عنه كثير من علماء نجد؛ توفّي عام ١١٢٩هـ . (ابن حميد : السحب الوابلة ، الورقة ٥٢) .

(٢٠٧) هكذا ورد الاسم مجموعًا ، وأورده ابن بشر : (١/ ٨٨) مفردًا «الخياري» .

(٢٠٨) كذا في الأصل ، ولعله تحريف من أحد النسّاخ؛ لأنّ شريف مكة في تلك الفترة : بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمي؛ وليها عام ١٠٨٢هـ ، وتوفّي عام ١٠٩٣هـ (العصامي ٤/ ٥٢١ - ٥٢٣) .

(٢٠٩) لعله «شريف نجد . . . إلخ» .

(٢١٠) لعله عبدالله بن هاشم؛ حيث بحثت في سلسلة نسب الأشراف في تلك الفترة فلم أجد هذا الاسم .

(٢١١) الصفرة : من قرى المحمل .

١٠٩٢هـ وسنة ألف واثنين وتسعين[٢١٢] دلقة وذبحة آل ظفير لعنزة ، وقتلة لاحم بن خشرم[٢١٣] ، وحجرة الدغيرات[٢١٤] في رغبة .

١٠٩٣هـ وسنة ألف وثلاث وتسعين[٢١٥] صال محمد بن غرير[٢١٦] على اليمامة[٢١٧] ، وهي سنة قراءتي الثانية أنا والمنقور[٢١٨] على شيخنا الأجل الفاضل عبدالله بن ذهلان رحمه الله تعالى[٢١٩] .

وفيها قتل دواس[٢٢٠] لجيرانه .

وفيها مات براك بن غرير[٢٢١] ، وتسلطن أحمد بن زيد[٢٢٢]

---

(٢١٢) ١/ ١/ ١٠٩٢هـ = ٢١/ ١/ ١٦٨١م .

(٢١٣) عند الفاخري (ص ٧٨) لاحم بن خشرم النبهاني ، وآل نبهان من آل كثير من بني لام .

(٢١٤) الدغيرات : فخذ من عبده من شمر .

(٢١٥) ١/ ١/ ١٠٩٣هـ = ١/ ١/ ١٦٨٢م .

(٢١٦) هو : محمد بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد ، تولى إمارة الأحساء ورئاسة قبيلة بني خالد بعد وفاة أخيه براك ، وبقي فيها حتى وفاته عام ١١٠٢هـ أو ١١٠٣هـ - على خلاف بين المؤرخين - كما سيأتي .

(٢١٧) ليس المقصود إقليم اليمامة ، وإنما البلدة التي هي إحدى بلدان منطقة الخرج .

(٢١٨) سبقت ترجمته في الهامش رقم (٥) .

(٢١٩) سبقت ترجمته في الهامش رقم (٦) .

(٢٢٠) هو دواس بن عبدالله بن شعلان ، وجيرانه هم آل حمد الجلاليل (الفاخري : ص ٧٨) وعند المنقور (ص ٥٩) آل حمد بن مفرج .

(٢٢١) سبقت ترجمته في الهامش رقم (١٧٥) .

(٢٢٢) هو : الشريف أحمد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي ، ويذكر العصامي (٤/ ٥٥٨) أنه تولى إمارة مكة في ١٩/ ١١/ ١٠٩٥هـ ، أما وفاته فكانت في ٢٢/ ٥/ ١٠٩٩هـ (٤/ ٥٦٨) ، وسيأتي خبر وفاته في أحداث عام ١٠٩٩هـ .

الشريف في مكة .

١٠٩٤هـ وسنة ألف وأربع وتسعين[٢٢٣] سالت نخل البئر ورغبة، وهي سنة البياض .

١٠٩٥هـ وسنة ألف وخمس وتسعين[٢٢٤] فضوا[٢٢٥] أهل حريملاء القرينة[٢٢٦] وقتل ابن ذباح وقتلوا العناقر قراريشهم[٢٢٧] وأغاروا أهل حريملاء على ثرمداء، وأخذوا زملهم[٢٢٨] ، وهي سنة دويغر قتل فيها ابن عون وابن سدر[٢٢٩] ، وهي أول سنة حرب ابن معمر لأهل حريملاء.

١٠٩٦هـ وسنة ألف وست وتسعين[٢٣٠] شاخ عبدالله بن معمر في العيينة. وحج تلك السنة[٢٣١].

وهي سنة المحيرس على أهل حريملاء وقتلهم عند الباب ، وقتل

---

(٢٢٣) ١/ ١/ ١٠٩٤هـ = ٣١/ ١٢/ ١٦٨٢م .

(٢٢٤) ١/ ١/ ١٠٩٥هـ = ٢٠/ ١٢/ ١٦٨٣م .

(٢٢٥) فضا : يجوز أن يكون من فض الكتاب إذا فتحه - ومنه فض البكارة - وفض المرأة إذا اقترعها ، (القاموس باب الضاد ، فصل الفاء)، وأيًا كان الأصل اللغوي فالمعنى أنَّ أهل حريملاء هاجموا القرينة واستباحوها .

(٢٢٦) القرينة : إحدى قرى الشعيب المعروف قديمًا بقرّان ، تقع بين حريملاء وملهم ، وسيأتي ذكر عمارة آل صقيه . لها في حوادث عام ١١٠١هـ .

(٢٢٧) قراريش : الأشخاص الذين يخرجون للصحراء لقطع الحطب أو العشب وجمعه وجلبه وأحدهم قراش (فصيحة).

(٢٢٨) زملهم : أي أبلهم .

(٢٢٩) عند الفاخري (ص ٧٩) ابن مسدر .

(٢٣٠) ١/ ١/ ١٠٩٦هـ = ٨/ ١٢/ ١٦٨٤م .

(٢٣١) عند الفاخري (ص ٨٠) وحج أبوه تلك السنة ، وكذا ابن بشر (١/ ٩٤) .

عبيكة بن جـارالله[٣٣٢] ، وقتل ربيعة بن وطبان ورخص الزاد وكثر الفـقع[٢٣٣] ، وظهـر أحـمـد بن زيد وأخـذ العـقـيليـة[٢٣٤] في عنيزة[٢٣٥] ، وأخذوا الظفير جـردة ثنيان[٢٣٦] وقتلة زيد بن عليان.

١٠٩٧هـ وسنة ألف وسبع وتسعين[٢٣٧] فضا ابن معمر العمارية[٢٣٨] ، وأخـذ آل عساف لعرقة[٢٣٩] ، وهي سنة الوليد[٢٤٠] على آل كثير ، وحجزة آل كثير على الصفرة ، وقتلة المعلوم[٢٤١] .

١٠٩٨هـ وسنة ألف وثمـان وتسـعين[٢٤٢] قـتل عـبـدالله بن أحـمـد بن

---

(٢٣٢) عبيكة بن جارالله العنقري رئيس بلدة مراة . (ابن عيسى : الحوادث ص ٧٠) .

(٢٣٣) الفقع : الكمأة .

(٢٣٤) العقيلية : هي الآن اسم لأحد أحياء مدينة عنيزة ، أما في ذلك التاريخ فكانت قرية مستقلة عن بقية القرى التي قامت على أنقاضها عنيزة، وتنسب إلى عقيل بن إبراهيم من آل زهري بن جراح الثوري السبيعي .

(٢٣٥) عنيزة : كبرى مدن القصيم - بعد قاعدته بريدة - ، وتبعد عن الرياض أكثر من ٣٠٠ كيل إلى الشمال الغربي منه .

(٢٣٦) ثنيان بن براك بن غرير ، (الفاخري ص ٨٠) .

(٢٣٧) ١/ ١/ ١٠٩٧هـ = ٢٨/ ١١/ ١٦٨٥م .

(٢٣٨) العمارية : إحدى القرى القريبة من الرياض إلى الشمال الغربي منه .

(٢٣٩) عرقة : إحدى القرى القريبة من الرياض إلى الشمال الغربي منه ، وأخذ مصدر وليست فعلاً .

(٢٤٠) عند الفاخري : (ص ٨٠) الوسيد فلعله الصواب ، والوسيد : أحد روافد الحسي . (معجم اليمامة ، ١/ ٣٢٤) .

(٢٤١) يذكر المنقور هذه الأحداث ضمن أخبار سنة ١٠٩٨هـ ص (٦٢) . أما الفاخري (ص ٨٠ - ٨١) فيتفق مع ابن ربيعة في تاريخها ، وكذا ابن بشر (١/ ٩٦) إلا أنه لم يذكرها كاملة .

(٢٤٢) ١/ ١/ ١٠٩٨هـ = ١٧/ ١١/ ١٦٨٦م .

حنيحن[٢٤٣] ، وقتل عسيم ، وصولة أهل حريملاء وابن مقرن[٢٤٤] وزامل آل عثمان[٢٤٥] على سدوس ، وهي سنة الحائر على آل مغيرة ، والحائر على آل عساف[٢٤٦] وقتلة الخياري[٢٤٧] وموت عبدالرحمن بن بليهد[٢٤٨] ، ومحمد بن مبارك .

١٠٩٩هـ وسنة ألف وتسع وتسعين[٢٤٩] مات الشريف أحمد بن زيد[٢٥٠] ، والسلطان سليمان بن إبراهيم[٢٥١] ، وقتل الزرع الصفار[٢٥٢] ، ومات محمد بن عبدالله أباسلطان[٢٥٣] ،

---

(٢٤٣) عبدالله بن أحمد بن حنيحن أمير البير . (ابن بشر : ١/ ٩٨) .

(٢٤٤) محمد بن مقرن راعي الدرعية . (الفاخري : ص ٨١) .

(٢٤٥) زامل بن عثمان رئيس الخرج . (ابن عيسى : ص ٧١) .

(٢٤٦) يروي ابن بشر هذه الأخبار كالآتي : «وفيها سار محمد آل غرير صاحب الأحساء وصبّح آل مغيرة وعائذ وهم على الحائر المعروف بحائر سبيع في العارض، وقتل منهم الخياري ، ثم صبّحهم في الصيف، وهم في حائر المجمعة وقتلهم» (١/ ٩٨) .

(٢٤٧) محمد الخياري رئيس عربان آل مغيرة (ابن عيسى ص ٧١) .

(٢٤٨) سبقت ترجمته في الهامش رقم (١١) .

(٢٤٩) ١/ ١/ ١٠٩٩هـ = ٧/ ١١/ ١٦٨٧م .

(٢٥٠) سبقت ترجمته في الهامش رقم (٢٢٢) .

(٢٥١) الواو - هنا - للحال وليست عاطفة ، والمقصود أنّ السلطان العثماني الحاكم في تلك الفترة هو سليمان بن إبراهيم ، تولى الحكم في هذا العام ، وتوفّي في رمضان عام ١١٠٢هـ .

(٢٥٢) كذا بتقديم المفعول على الفاعل لعدم حصول اللبس عنده ، والصفار : مرض معروف يصيب الزروع .

(٢٥٣) الشيخ محمد بن عبدالله بن سلطان من البدارين من الدواسر أحد علماء نجد، كتب مناقب الإمام أحمد بخطّه ، وتولّى المناصب الشرعية في المجمعة، وله أحفاد (البسّام : علماء نجد ٣/ ٨٧٦ - ٨٧٧) .

وملك يحيى بن سلامة[٢٥٤] مقرن ، وهي سنة قتال عنزة لعشيرة[٢٥٥] ، وقتلة جساس شيخ آل كثير[٢٥٦] ، ومناخ محمد بن غرير لآل عثمان[٢٥٧] ، وصحب ابن معمر لأهل حريملاء ، وتبنان على آل جاسر[٢٥٨] ، وخنقة مرخان شيخ الدرعية[٣٥٩] ، والعوبند على آل كثير .

وفي آخر ليالي الحج مات الشيخان الفاضلان عبدالله[٢٦٠] وعبدالرحمن[٢٦١] ابنا محمد بن ذهلان .

---

(٢٥٤) «وفيها ملك يحيى بن سلامة أبا زرعة بلد مقرن المعروف في الرياض ، وآل زرعة من بني حنيفة ، وبلد مقرن محلة اليوم من بلد الرياض ، وكانت في الماضي بلدًا متحدة ، وأما الآن فقد أدخلها سور الرياض» . (ابن عيسى ص ٧٢ - ٧٣) .

(٢٥٥) في الأصل عنيزة، وهو تحريف من أحد النساخ، والتصحيح من المنقور (ص ٦٦ ، ويذكرها عام ١١٠٠هـ ، والفاخري (ص ٨٢) ، وابن بشر (١٠٦/١).

(٢٥٦) يضيف ابن بسّام «تحفة المشتاق» ص٥٥ «في وقعة بينهم وبين عنزة» .

(٢٥٧) آل عثمان رؤساء الخرج من عايذ (ابن عيسى : ص ٧٣) .

(٢٥٨) «وأخذت جردة ثنيان في باطن الروضة ، وسمي ذلك تبنان لكثرة أكلهم التبن» . (المنقور : ص ٦٦) إلا أنه يذكرها في أحداث عام ١١٠٠هـ ، أما الفاخري (ص ٨٢) فيروي الخبر كالآتي : «ومناخ محمد آل غرير لآل عثمان أهل الخرج ، وحصاره لابن جاسر شيخ الفضول ، وهي سنة زمتان على ابن جاسر وحصر في سدير شهرًا ونصفًا» .

(٢٥٩) هو : مرخان بن وطبان ، والذي خنقه أخوه ابراهيم . (الفاخري : ص ٨٥ ، ابن بشر : ١١١/١ ، ابن عيسى : ص ٧٤) وهو يتفق مع ابن ربيعة في تحديد تاريخ هذه الحادثة ، أما الفاخري وابن بشر فيذكرانها في أخبار عام ١١٠١هـ على حين يذكرها المنقور مرتين مرة عام ١١٠٠هـ ص ٦٦ ، وأخرى عام ١١٠٢هـ ص ٦٨) .

(٢٦٠) سبقت ترجمته في الهامش رقم (٦) .

(٢٦١) هو الشيخ : عبدالرحمن بن محمد بن ذهلان أخذ عن علماء نجد ، ثم رحل إلى دمشق فدرس على علمائها، ومن أشهرهم الشيخ محمد البلباني، واستفاد من ملازمته لأخيه بعد عودته إلى نجد، له تلاميذ كثيرون . (البسّام : علماء نجد ، ٤٠٨/٢) .

١١٠٠هـ وسنة ألف ومائة [٢٦٢] سنة سليسل وهو مطر دقاق وبرد شديد جمد فيه المطر على عسبان النخل والخوص وأهداب عيون الإبل، وهي سنة الخليِّل [٢٦٣] بين زعب وعدوان وبني حسين، والساقة [٢٦٤] على عنزة، وقتلة الموح وعمار الجرباء، وأخذة حاج العراق للتنومة [٢٦٥]، واشترائي [٢٦٦] أنا يا كاتبه كتب ابن ذهلان.

١١٠١هـ وسنة ألف ومائة تزيد سنة واحدة [٢٦٧] وجبة [٢٦٨] البصرة، وعمرة بني صقية القرينة، وسلطان مكة سعيد بن زيد [٢٦٩].

---

(٢٦٢) ١/ ١/ ١١٠٠هـ = ٢٦/ ١٠/ ١٦٨٨م.

(٢٦٣) في هامش الأصل: لعله الخليف وهكذا ذكرها ابن بشر: ١/ ١٠٩، والفاخري: ص ٨٣ يتفق مع ابن ربيعة، والخليل: تصغير خل؛ وهو ما انخفض بين كثبان الرمال.

(٢٦٤) الساقة: يعني الهزيمة.

(٢٦٥) هكذا أورد ابن ربيعة هذا الخبر، على حين ترويه المصادر الأخرى بصيغة مغايرة ومدلول مختلف، فابن عبّاد - في أحداث ١١٠١هـ - والفاخري (ص ٨٤) وابن بشر (١/ ١٠٩) وابن عيسى (ص ٧٤) يرون الحادثة «وفيها أخذوا الظفير والفضول الحاج العراقي عند التنومة» إلا أن الثلاثة يذكرونها في أحداث عام ١١٠٠هـ، ولعل صوابها «على التنومة»، والتنومة من المناهل القديمة، وهي الآن بلدة عامرة في شمال القصيم تقع في الأسياح - المعروف في المصادر الإسلامية بالنباج -.

(٢٦٦) في الأصل: شريتي» التعبير العامي لاشترائي.

(٢٦٧) ١/ ١/ ١١٠١هـ = ١٥/ ١٠/ ١٦٨٩م.

(٢٦٨) وجبة: أي وباء، ويقصد بذلك مرض الطاعون الذي انتشر في البصرة وبغداد.

(٢٦٩) هو: سعيد بن سعد بن زيد، تولّى الإمارة رغم وجود من هو أولى منه؛ نتيجة لاختلاف الأشراف، وقد تولّى نتيجة لذلك حكم مكة خمس مرات في فترات مختلفة، وسيأتي ذكر وفاته عام ١١٢٩هـ - (السباعي: تاريخ مكة، ٢/ ٣٩١ - ٤١٤).

١١٠٢هـ وسنة مائة وأثنتين وألف[٢٧٠]، قتل ثنيان بن براك، ومات عمه محمد بن غرير[٢٧١]، وشاخ ابنه سعدون[٢٧٢]، وأخذ زعب[٢٧٣].

١١٠٣هـ وسنة ألف ومائة وثلاث سنين[٢٧٤]، حجرة جاسر[٢٧٥] في أشيقر وأظهره بنو حسين.

١١٠٤هـ وسنة ألف ومائة وأربع[٢٧٦] قتل مسلط الجرباء سنة البنوان.

١١٠٥هـ وسنة ألف ومائة وخمس سنين[٢٧٧] قتل ابن سويلم شيخ آل

---

(٢٧٠) ١/ ١/ ١١٠٢هـ = ٥/ ١٠/ ١٦٩٠م .

(٢٧١) في الأصل : غرير ، ولعله سبقة قلم أو سقط من أحد النساخ، والتصويب من المصادر كلها؛ مع اختلاف في تاريخ وفاته؛ فابن عبّاد يتفق مع ابن ربيعة ، على حين يذكرها المنقور (ص ٦٨)، والفاخري (ص ٨٥) ، وابن عيسى (ص ٧٥) عام ١١٠٣هـ، وتردد ابن بشر (١/ ١١٢) بين عامي ٢ و ١١٠٣هـ .

(٢٧٢) هو : سعدون بن محمد بن غرير؛ تولّى إمارة الأحساء ورئاسة قبيلة بني خالد بعد وفاة والده في هذا العام؛ وبقي فيها حتى وفاته عام ١١٣٥هـ - كما سيأتي - ، وسوف يمرّ بنا جانب من أخباره في أحداث السنوات التالية .

(٢٧٣) زعب : إحدى القبائل العربية ، تنسب إلى زعب بن مالك بن خفاف بن إمرىء القيس ؛ من قيس عيلان من العدنانية (ابن حزم : : جمهرة أنساب العرب ، ٢/ ٦٢١) ولا تزال هذه القبيلة معروفة حتى الآن وممن ينسب إليها آل ثميري وآل باتلي .

(٢٧٤) ١/ ١/ ١١٠٣هـ = ٢٤/ ٩/ ١٦٩١م .

(٢٧٥) عند الفاخري (ص ٨٥) «وحصار ابن جاسر الفضلي . . . إلخ» ، ويروي المؤرخ ابن يوسف هذه الحادثة في أخبار عام ١١٠٤هـ «مناخ ابن سويط وآل غزي المعروف بحصار ابن جاسر» .

(٢٧٦) ١/ ١/ ١١٠٤هـ = ١٢/ ٩/ ١٦٩٢م .

(٢٧٧) ١/ ١/ ١١٠٥هـ = ٢/ ٩/ ١٦٩٣م .

تميم في الحصون ، وظهر سعد بن زيد على نجد ووصل الحمادة ونكس[٢٧٨] وقتل حمد بن حسن بن حنيحن في البئر ، وتحاربوا أهل البئر وأهل ثادق وقتلوا أبا جعد[٢٧٩] ، وأخذوا أهل ثادق خيل بن معمر ، واكان[٢٨٠] نجم على آل كثير وحجروه في العطار ، وأظهر ابن عبدالرحمن من الحصون .

١١٠٦هـ وسنة ألف ومائة وست سنين[٢٨١] أغرق السيل منزلة حريملاء سموها أهل حريملاء زمامة أوصلت خشبهم إلى ملهم ومشت جدران الحسيان ، وهي سنة عروى[٢٨٢] على السهول قتل بينهم سبعون رجلاً .

وفيها قتل يحيى بن سلامة[٢٨٣] إبراهيم بن وطبان[٢٨٣] .

---

(٢٧٨) نكس : رجع .

(٢٧٩) هكذا في الأصل ، والمصادر الأخرى (ابن عبّاد ، ابن بشر : ١/ ١١٨) تسميه «حمد بن جميعة» ؛ فلعله تحريف من أحد النساخ لتقارب الكلمتين في الرسم .

(٢٨٠) أكان : تعني حارب ، وله أصل لغوي بمعنى الإخضاع والإذلال (القاموس: باب النون ، فصل الكاف) ، ونجم هو : نجم بن عبدالله آل غرير .

(٢٨١) ١/ ١/ ١١٠٦هـ = ٢٢/ ٨/ ١٦٩٤م .

(٢٨٢) عروى : المقصود بها في ذلك التاريخ ماء قديم ؛ يقع في سواد باهلة قديمًا في غربي شمام ، وقد تأسست هجرة المقطة من برقاء عتيبة ١٣٣٦هـ في هذا الموضع ، وتبعد هذه الهجرة عن الدوادمي ٧٠ كيلاً إلى الجنوب منه . (ابن جنيدل: عالية نجد ، ٣/ ٩٣٨) .

(٢٨٣) في الأصل : «يحيى بن سلامة بن إبراهيم بن وطبان» ، ولعله سهو من أحد النساخ ، لأن هذه السلسلة من النسب غير صحيحة ، ولأن المصادر تجمع على أن القاتل يحيى ابن سلامة أبا زرعة رئيس بلد الرياض ، والمقتول إبراهيم بن وطبان رئيس الدرعية . (المنقور: ص ٧١ ، الفاخري: ص ٨٦ ، ابن بشر : ١/ ١٢٥ ، ابن عيسى : ص ٧٧) .

١١٠٨هـ وسنة ألف ومائة وثمان[٢٨٤] ، سنة الأبرق بين الظفير والفضول[٢٨٥] ، وربطة سلامة بن صويط[٢٨٦] .

١١٠٩هـ وسنة ألف ومائة وتسع[٢٨٧] ظهرة سعد بن زيد الثانية[٢٨٨] . وربطة ماضي[٢٨٩] شيخ الروضة ، فكّو آل أبي غنام وآل أبي بكر منزلتهم من فوزان بن حميدان[٢٩٠] ، وأظهروه من عنيزة سنة فضية بريذة وبوقته فيهم .

---

(٢٨٤) ١/ ١/ ١١٠٨هـ = ٣١/ ٧/ ١٦٩٦م .

(٢٨٥) يضيف الفاخري : ص ٨٨ «والدائرة على الفضول» .

(٢٨٦) هو : سلامة بن مرشد بن صويط رئيس الفضول ، وسيأتي خبر وفاته في أحداث عام ١١١٣هـ، والذي ربطه هو الشريف عبدالعزيز بن هزاع شريف نجد، وكان قد تولّى إمارة نجد هذا العام . (المنقور : ص ٧٣ ، ابن عبّاد : حوادث ١١٠٨هـ، الفاخري : ص ٨٨ ، ابن بشر : ١/ ١٢٩م) .

(٢٨٧) ١/ ١/ ١١٠٩هـ = ٢٠/ ٧/ ١٦٩٧م .

(٢٨٨) يُعدّ خروج الشريف سعد هذه المرة «الثالثة» وليست الثانية ؛ لأن المصادر الأخرى تذكر خروجه عام ١١٠٧هـ وحصاره لأشيقر، وحبسه لاثنين من علمائها . (ابن يوسف : أخبار ١١٠٧هـ ، ابن بشر : ١/ ١٢٨) أما المنقور : (ص ٧٢ ، ٧٣) فيؤرّخ خروج الشريف المرة الأولى عام ١١٠٧هـ، والثاني عام ١١٠٩هـ وتبعه، في ذلك الفاخري : (٨٦ ، ٨٨) .

(٢٨٩) هو : ماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد بن ثاري من آل راجح من تميم قفار، ولي إمارة روضة سدير بعد وفاة والده عام ١١٠١هـ، وتوفي عام ١١٣٩هـ، والذي ربطه هو الشريف سعد بن زيد . (المنقور : ص ٧٣ ، ابن عبّاد : أحداث ١١١٠ و ١١٣٩هـ، ابن بشر : ١/ ١٢٩ ، ابن عيسى : ص ٥٦ ، ٧٥ ، ٧٧) .

(٢٩٠) آل أبي غنام أمراء الخريزة ، وآل بكر أمراء المليحة من آل جراح من بني ثور من سبيع والخزيزة والمليحة قريتان شملهما اسم عنيزة، وهما الآن حيّان من أحيائها ، وفوزان بن حميدان من آل فضل من آل جراح - أيضا - قتله آل جناح من بني خالد عام ١١١٥هـ .

١١١٠هـ وسنة ألف ومائة وعشر[٢٩١] قتل زامل بن تركي ، وربط عبدالعزيز الشريف [٢٩٢] رجاجيل أهل البئر ، وتوفّي الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل .

١١١١هـ وسنة ألف ومائة وإحدى عشرة[٢٩٣] وتر على الظفير ، وفيها قتل محمد بن سحوب وابنه ، وقتل فوزان بن شامان وهزاع ابن خزام شيخ الطوقية وحنيان شيخ آل زارع ، وفيها قتلوا آل شقير[٢٩٤] قتلوهم أهل العودة[٢٩٥] ، وملك هدلان[٢٩٦] الحوطة ، وملكوا آل مدلج الحصون ، وملكوا آل راجح منزلة ابي هلال ، وهي سنة قتل أحمد بن عبدالله بن ماجد ، واشترائي أنا يا كاتبه سمحة في حريملاء .

١١١٢هـ وسنة ألف ومائة واثنتي عشرة[٢٩٧] البتراء يوم يصبح

---

(٢٩١) ١/١/١١١٠هـ = ١٠/٧/١٦٩٨م .

(٢٩٢) هو : الشريف عبدالعزيز بن هزاع شريف نجد ، وانظر الهامش (٢٨٧) .

(٢٩٣) ١/١/١١١١هـ = ٢٩/٦/١٦٩٩م .

(٢٩٤) المقصود : محمد وناصر آل شقير من بني عمرو بن تميم ، من رؤساء حوطة سدير ، وكانا قادمين من العيينة فاعترضهم أهل عودة سدير وقتلوهما (الفاخري : ص ٨٩ ، ابن عيسى : ص ٨٠ - ٨١) .

(٢٩٥) العودة : إحدى قرى سدير المعروفة بلدة عامرة ؛ ولها تاريخ .

(٢٩٦) هو : هدلان القعيسا من بني العنبر بن عمرو بن تميم . (الفاخري : ص ٨٧ ؛ إلا أنه يذكر الخبر عام ١١٠٧هـ ، وابن عيسى : ص ٧٩ ، ويتفق مع ابن ربيعة في التاريخ) .

(٢٩٧) ١/١/١١١٢هـ = ١٨/٦/١٧٠٠م .

سعدون[298] والفضول والحجازي[299] على البتراء[300] ، والبعض[301] يسميها سنة السليع[302] .

١١١٣هـ وسنة ألف ومائة وثلاث عشرة[303] ملكوا الفراهيد[304] الزلفي ، ومات سلامة بن صويط وقبر بالجبيلة ، وطرد سعدون ابن صويط وعداه الجبل ، وأخذ زعب وادي عليهم[305] . وأخذ ابن معمر آل عساف[306] ، وقتل ابن فريح[307] .

---

(٢٩٨) سعدون بن محمد بن غرير .

(٢٩٩) سماه الفاخري (ص ٩٠) وابن بشر (١/ ١٤٢) الحارث ، ولعله : محمد ابن أحمد بن محمد الحارث ، وخلاصة ما تذكره المصادر أنَّ سعدون والحارث وابن حميد والفضول أغارو على الظفير في هذا الموضع لكن الظفير هزموهم وغنموا منهم .

(٣٠٠) البتراء : حددها ابن بشر : ١/ ١٤٠ بأنها في نفود السر ، ولعله يقصد البتراء الواقعة بين صفراء الوشم ونفود السر .

(٣٠١) في الأصل : «واحد» ، وهو استعمال شائع في نجد يقصد به البعض .

(٣٠٢) السليع : تصغير سلع ، والأسلاع في بلاد العرب كثيرة ، ويبدو أنَّ المقصود به مورد الماء الواقع غرب البتراء؛ لارتباطه به في الحادثة .

(٣٠٣) ١/ ١/ ١١١٣هـ = ٨/ ٦/ ١٧٠١م .

(٣٠٤) كانت إمارة الزلفي لآل محدث من بني العنبر بن عمرو بن تميم؛ فأخذها منهم آل راشد من الفراهيد من الأساعدة من الروقة من عتيبة ، فاستعان آل محدث بآل مدلج فأخرجوا الفراهيد منه عام ١٠٩٨هـ، وفي هذا العام استطاع الفراهيد استرداده من آل محدث وحلفائهم آل مدلج (الفاخري : ص ٨٢ ، ٩٠ ، ابن عيسى : ص ٧٢ ، ٨٢) .

(٣٠٥) أدى عليهم : أي فرض عليهم نكالا .

(٣٠٦) علي سدوس . (ابن عبّاد : حوادث ١١١٤هـ) .

(٣٠٧) حماد بن فريح : (ابن عبّاد : حوادث ١١١٤هـ) .

وفيها مات الشيخ حسن بن عبدالله أبا حسين[٣٠٨] .

١١١٤هـ وسنة أربع عشرة ومائة وألف[٣٠٩] قتل نوبان ، وهي سنة سمدان العوازم ، ومات الشيخ أحمد بن محمد القصير في أول جمادي الأولى[٣١٠] .

١١١٥هـ وسنة خمس عشرة ومائة وألف[٣١١] أخذ ابن معمر زرع القرينة وملهم[٣١٢] ، وهثلوا هتيم سنة حاج البراك[٣١٣] .

١١١٦هـ وسنة ست عشرة ومائة وألف[٣١٤] أخذوا أهل حريملاء سبيع على سدوس[٣١٥] . وقتل منيع بن حمد ، وحجروا عنزه ابن معمر في البئر واخذوا ركابه .

١١١٧هـ وسنة سبع عشرة ومائة وألف[٣١٦] ، اشتريت أنا يا كاتبه فيد

(٣٠٨) هو الشيخ : حسن بن عبدالله بن حسن أبا حسين من الوهبة من تميم ، أخذ العلم عن علماء نجد منهم الشيخ أحمد القصير ، ثم أخذ عن علماء مكة عندما حجّ حتى أدرك ، وتولّى القضاء في بلده، له تعليقات فقهية . (ابن بشر : ١/ ١٤٢ - ١٤٣ ، ابن حميد : الورقة ٤٦) ، ويذكر ابن يوسف وفاته في ١٧ من شعبان عام ١١٢٣هـ .

(٣٠٩) ١/ ١/ ١١١٤هـ = ٢٨/ ٥/ ١٧٠٢م .

(٣١٠) سبقت ترجمته في الهامش رقم (٧٥) .

(٣١١) ١/ ١/ ١١١٥هـ = ١٧/ ٥/ ١٧٠٣م .

(٣١٢) ملهم : بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهاء ، إحدى قرى الشعيب، تقع إلى الشمال الغربي من الرياض، وتبعد عنه حوالي ١٣٠ كيلاً .

(٣١٣) هكذا في الأصل .

(٣١٤) ١/ ١/ ١١١٦هـ = ٦/ ٥/ ١٧٠٤م .

(٣١٥) في الأصل : «أخذوا اهلا حريملا السبيعا لسدوس» ، والتصويب من الفاخري (ص ٩١) .

(٣١٦) ١/ ١/ ١١١٧هـ = ٢٥/ ٤/ ١٧٠٥م .

دريهم ، وفيها حج ابن جديع وابن مهيزع .

١١١٨هـ وسنة ثماني عشرة ومائة وألف[٣١٧] ، صبح ابن بجاد وأهل حريملاء السبعان على عبيثران[٣١٨] ، وقاظ[٣١٩] نجم ثادق ، وقتل دبوس[٣٢٠] وملكوا آل ابراهيم وآل محمد البئر وأخذ آل كثير أباعر مصيخ[٣٢١] ، وأخذ سعدون شمر لم ركك[٣٢٢] .

١١١٩هـ وسنة تسع عشرة ومائة وألف[٣٢٣] ذبحو العناقر أهل أثيثية[٣٢٤] ، ونزل الحاج[٣٢٥] ثادق ومعه سعدون معه جردة[٣٢٦] ، وفيها قتل عبدالله بن الشيخ عبدالرحمن بن

---

(٣١٧) ١/ ١/ ١١١٨هـ = ٢٥/ ٤/ ١٧٠٦م

(٣١٨) عبيثران : أحد أودية المحمل ، يبدأ من منحدر جبل طويق ، ويمر ببلدة «ثادق» ، وينتهي بالعتك (ابن خميس : معجم اليمامة) .

(٣١٩) قاظ : أمضى فترة القيظ في ثادق . ونجم : هو نجم بن عبدالله بن غرير آل حميد .

(٣٢٠) دبوس بن حمد بن حنيحن صاحب البئر (ابن بشر : ١/ ١٥٤ - ١٥٥) .

(٣٢١) هكذا في الأصل ، ولم أجد لهذا الخبر ذكراً في المصادر التي بين يدي الآن .

(٣٢٢) ركك وركّ وأرك - وعند الفاخري (ص ٩٢) راك - اسم لموضع واحد هو الآن ركّ ، واد من وديان سلمى الشمالية ، وفيه تقع قرية رك المعروفة ، وتبعد عن حائل ٧٥ كيلاً في الجنوب منها (حمد الجاسر : شمال المملكة ٢/ ٥٩٥)، لم ركك : أي إلى ركك .

(٣٢٣) ١/ ١/ ١١١٩هـ = ٤/ ٤/ ١٧٠٧م .

(٣٢٤) اثيثة : والأفصح أثيفية؛ تصغير أثفية واحدة الأثافي ، إحدى قرى الوشم، تقع إلى الغرب من الرياض بالقرب من طريق الرياض المتجه إلى الحجاز والقصيم، وتبعد عن الرياض أقل من مائتي كيل .

(٣٢٥) الحاج : اسم جنس، والمقصود حجاج الأحساء .

(٣٢٦) جردة : أي قوة عسكرية .

الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل(٣٢٧) .

١١٢٠هـ وسنة عشرين ومائة وألف(٣٢٨) قتلوا آل ناصر الوطفان(٣٢٩) ، ونزل حاج نجم ثرمداء ثم العيينة(٣٣٠) .

١١٢١هـ وسنة إحدى وعشرين ومائة وألف(٣٣١) قتل عياف وراشد العناقر ، وظهر جارالله من مراة ، وشاخ فيها مانع بن ذباح ، وهي سنة غويمض علي ابن معمر ، ومناخ سعدون وآل ظفير في وضاخ(٣٣٢) ونفي(٣٣٣) ، ونازل ابن معمر وسبعانه وأهل العارض أهل حريملاء وطردوه .

---

(٣٢٧) الشيخ : عبدالله بن إسماعيل من بيت علم وفقه ، وجدّه الشيخ محمد بن إسماعيل عالم نجد المشهور في زمنه ، أخذ عبدالله العلم عن الشيخ : أحمد القصير وحسن أبا حسين . قال ابن عبّاد : «وقتل فيها (يعني ١١١٩هـ) عبدالله بن إسماعيل؛ قتله عبدالعزيز ابن هزاع -قبّحه الله تعالى-» .

(٣٢٨) ١/ ١/ ١١٢٠هـ = ٢٣/ ٣/ ١٧٠٨م .

(٣٢٩) آل أبي وطيف عبيد العناقر (ابن عبّاد : حوادث ١١١٩هـ) .

(٣٣٠) اي حجاج الأحساء بقيادة نجم بن عبيدالله بن غرير .

(٣٣١) ١/ ١/ ١١٢١هـ = ١٣/ ٣/ ١٧٠٩م .

(٣٣٢) وضاخ : بقلب الهمزة واوا النطق العامي لأضاخ ، وأضاخ منهل قديم ثم قرية ، ورد اسمه كثيراً في المصاد التاريخية والجغرافية ، وقرية اضاخ الحالية قامت قريبًا من موقع القديمة ، تقع إلى الشمال الشرقي من نفي ، وتبعد عنها حوالي ثلاثين كيلاً ، (انظر : ابن جنيدل ، عالية نجد ، ١ , ١٢٢ - ١٢٧) .

(٣٣٣) نفي : أحد المناهل القديمة ، وهو الآن بلدة عامرة في عالية نجد، تقع إلى الشمال من الدوادمي على بعد ٩٠ كيلا منه تقريبًا . (ابن جنيدل : عالية نجد ، ٣/ ١٢٧٠ - ١٢٧١) .

١١٢٢هـ وسنة اثنتين وعشرين ومائة وألف(٣٣٤) طاح قصر رغبة ، وطاح نخل البئر من ريح شديدة، ودق البرد زرع ملهم .

١١٢٣هـ وسنة ثلاث وعشرين ومائة وألف(٣٣٥) فضوا أهل حريملاء ملهم، وأغرق السيل منزلتهم ، وأخذوا آل عدوان آل ظفير ، وربط الشريف ثنيان ابن ليلى .

١١٢٤هـ وسنة أربع وعشرين ومائة وألف(٣٣٦) مرض أهل البئر وأهل رغبة وثرمداء وأهل القصب والعودة ، وذبحة آل ناصر(٣٣٧) ، وملك جارالله(٣٣٨) مراة ثانيًا ، وذبحة القرينة لأهل رغبة .

١١٢٥هـ وسنة خمس وعشرين ومائة وألف(٣٣٩) توفّي الشيخ الفاضل عبدالوهاب بن عبدالله رحمه الله تعالى(٣٤٠) .

١١٢٧هـ وسنة سبع وعشرين ومائة وألف(٣٤١) توفّي محمد بن

---

(٣٣٤) ١/ ١/ ١١٢٢هـ = ٢/ ٣/ ١٧١٠م .

(٣٣٥) ١/ ١/ ١١٢٣هـ = ١٩/ ٣/ ١٧١١م .

(٣٣٦) ١/ ١/ ١١٢٤هـ = ٩/ ٢/ ١٧١٢م .

(٣٣٧) ذبحة آل ناصر : من باب إضافة المصدر إلى مفعوله، وانظر ابن بشر : ١/ ١٨٥ . وابن بسّام : تحفة المشتاق ، الورقة ٦٥ .

(٣٣٨) يذكره ابن عبّاد ، ابن بشر : ١/ ١٨٥ «ابن جارالله» وسمّاه ابن بسّام : في تحفة المشتاق ، الورقة ٦٥ «إبراهيم بن جار الله العنقري» .

(٣٣٩) ١/ ١/ ١١٢٥هـ = ٢٨/ ١/ ١٧١٣م .

(٣٤٠) سبقت ترجمته في الهامش رقم ١٢ .

(٣٤١) ١/ ١/ ١١٢٧هـ = ٧/ ١/ ١٧١٥م .

عبدالوهاب[٣٤٢] وهي سنة مناخ آل ظفير والحجازي وقتلة سعدون بن صويط وخلف شيخ جلاجل[٣٤٣] .

١١٢٨هـ وسنة ثمان وعشرين ومائة وألف[٣٤٤] سطا شيخ المجمعة[٣٤٥] على الفراهيد في الزلفي ولا حصل على شيء .

١١٢٩هـ وسنة تسع وعشرين ومائة وألف[٣٤٦] ولد محمد بن عبدالرحمن[٣٤٧] لست ليال بقين من شهر صفر ، ومات الشريف سعيد بن زيد[٣٤٨] .

١١٣٠هـ وسنة ثلاثين ومائة وألف[٣٤٩] أخذ ابن معمر غنم أهل حريملاء وقتل منهم عشرة رجال ، ومات صقر بن عبدالله ، وأخذ ابن صويط ابن عفيصان وابن غبين .

١١٣١هـ وسنة إحدى وثلاثين ومائة وألف[٣٥٠] قتل سبهان[٣٥١] ،

---

(٢٤٢) هو محمد بن عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالوهاب (انظر الهامش رقم ١٢) ، وليس إمام الدعوة .

(٣٤٣) في الأصل : شيخ فقط ، والتكملة من الفاخري (ص ٩٦) .

(٣٤٤) ١/ ١/ ١١٢٨هـ = ٢٧/ ١٢/ ١٧١٥م .

(٣٤٥) حمد بن عثمان (الفاخري : ص ٩٦) .

(٣٤٦) ١/ ١/ ١١٢٩هـ = ١٦/ ١٢/ ١٧١٦م .

(٣٤٧) حفيد المؤلف .

(٣٤٨) هو : سعيد بن سعد بن زيد .

(٣٤٩) ١/ ١/ ١١٣٠هـ = ٥/ ١٢/ ١٧١٧م .

(٣٥٠) ١/ ١/ ١١٣١هـ = ٢٤/ ١١/ ١٧١٨م .

(٣٥١) سبهان بن حمد آل حنيحن - أمراء البير - من الدواسر ، (ابن عيسى ٥٠ ، ٩٢) .

وأخذت غنم البئر ، وخرب السيل في ثادق ، وقتلوا أهل ثادق الشاوي ، وقتلوا العرينات محمد بن ماجد بن شذوب ، وفيها صبحوا العناقر آل عوسجة والعرينات ، وفيها أخذت بقر أهل شقراء ، وهي سنة الخريف ، وقتال آل ظفير عنزة .

١١٣٢هـ وسنة أثنين وثلاثين ومائة وألف(٣٥٢) بيتوا مطير سعدون ، وبيتوا أهل حريملاء ابن معمر ، وهي سنة الخباري(٣٥٣) قاظ ابن صويط خبراء السبلة(٣٥٤) ، وسلطان مكة مبارك بن زيد(٣٥٥) ، ووقع الطاعون في العراق ومات فيه تسعون ألفا .

١١٣٣هـ وسنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف(٣٥٦) ، طلع سعدون وقاظ نجد وأخذ شمر للجبل ، وحجر آل نبهان في العارض قيضة كلها حتى سمدوا(٣٥٧) ، وظهر بالمدافع من الأحساء ، وعطن الزرع ، وأخذ الطيار محل ابن أخيه ، وجاء برد شديد وطلع الجراد .

---

(٣٥٢) ١/ ١/ ١١٣٢هـ= ١٤/ ١١/ ١٧١٩م .

(٣٥٣) الخباري : جمع خبراء - بالمد والقصر - والخبراء الروضة التي تجتمع فيها مياه الأمطار .

(٣٥٤) السبلة : روضة تقع إلى الشرق من الزلفي ، وتبعد عنه حوالي عشرين كيلا .

(٣٥٥) هو : مبارك بن أحمد بن زيد ، ولي إمارة مكة عام ١١٣٢هـ، واستمر فيها حتى عاد إليها يحيى بن بركات - بمعاونة الدولة العثمانية - في ذي الحجة عام ١١٣٤هـ (السباعي : ٢/٤١٦) .

(٣٥٦) ١/ ١/ ١١٣٣هـ= ٢/ ١١/ ١٧٢٠م .

(٣٥٧) سمدوا : أي أصابهم الجوع والضعف؛ وهزلت مواشيهم بسبب الحصار .

١١٣٤هـ وسنة أربع وثلاثين ومـائة وألف[٣٥٨] ، بنيت حـوطتي في ثادق، ومات في آخر ليالي الحج شيخنا منيع بن محمد[٣٥٩] ، واشتقوا آل عفالق من الأحساء[٣٦٠] .

١١٣٥هـ وسنة خمس وثلاثين ومـائة وألف[٣٦١] ، مـات سـعـدون بن غرير ، وفيـها ملك مـحـمـد بن عبـدالله[٣٦٢] شيخ جـلاجل الروضـة ، وبنى منزل آل أبي هلال وآل ابن سليمـان ، وآل أبي سعيد ، وأخـرج العـبـيد من الحـوطة ونزلـوها آل أبي حسين ، وأخـرج ابن قـاسم من الجنوبيـة ونزل فيـهـاآل أبي غنام[٣٦٣] ، وأخذوا أهل أشيـقر أهل الفـرعـة وأخذها الرقـراق[٣٦٤] مع آل مشرّف من النواصر وكبيرهم إبراهيم بن حسين ، ثم بعد هذا استفزع ابن حسين رفاقته أهل المذنب، وطلعوا أهل أشيقر على رقـابهم وقت قطاف الذرة ، وهي سنة الذرة في الخصب الآتي

(٣٥٨) ١/ ١/ ١١٣٤هـ = ٢٢/ ١٠/ ١٧٢١م .

(٣٥٩) سبقت ترجمته في الهامش رقم (١٣) .

(٣٦٠) في الأصل : الحـسـاء ، لفظ مـحلي لاسم الإحـسـاء ، واشـتـقـوا : لعله من الشُّـقـة ، والمعنى: خرجوا أو أُخرجوا .

(٣٦١) ١/ ١/ ١١٣٥هـ = ١٢/ ١٠/ ١٧٢٢م .

(٣٦٢) محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري (ابن عيسى : ص ٦٤ ، ٩٤) توفي عام ١١٥٨هـ ، والفاخري : ص ١٠٥) .

(٣٦٣) من العناقر (ابن عيسى : ص ٩٤) .

(٣٦٤) الرقراق : محمد بن عبدالله بن شبانة من أمراء أشيقر ، وهو من آل محمد من الوهبة (ابن عيسى : ص ٩٥) .

وأكلوا ذرة أهل أشيقر مع معاويدهم[٣٦٥] وقضب قصرها إبراهيم ابن حسين .

وفيها أصحب ابن معمر أهل العارض ، وأخذ على بن غرير[٣٦٦] الفضول ، وربط ابني أخيه منيع ودجيني ، وانطلق دجيني .

١١٣٦هـ وسنة ست وثلاثين ومائة وألف[٣٦٧] قاظ ابن صويط بين العراق والشام ، وذهب دبش البدوان[٣٦٨] ، ومات أكثر الناس جوعًا ، وجلا أكثر أهل نجد ، وذهبوا حرب والعمارات[٣٦٩] وهي سنة سحي ، وأخذ ابن معمر عرقة ، وغلا فيها الزاد والدهن ، واصطلحوا بنو خالد فيما بينهم ، ودقت منزلة آل أبي هلال ، ومات أحمد بن محمد بن سويلم[٣٧٠] .

---

(٣٦٥) المعاويد : الإبل التي ينضح عليها الماء من الآبار .

(٣٦٦) علي بن محمد آل غرير ، تولى إمارة الأحساء ورئاسة قبيلة بني خالد بعد أن انتصر على منافسيه من أبناء سعدون ومن آزرهم في معركة حربية ؛ هزمهم فيها في العام نفسه الذي مات فيه أخوه سعدون . (الفاخري : ص ٩٨ ، ابن بشر : ١/ ٢٢١) .

(٣٦٧) ١/ ١/ ١١٣٦هـ = ١٧٢٣م .

(٣٦٨) الدَّبْش ، في اللغة : أثاث البيت وسقط متاعه ، والمقصود بها البهائم من الإبل والغنم والحمير .

(٣٦٩) حرب : قبيلة ترجع في نسبها - على الأرجح - إلى خولان القبيلة القحطانية ، والعمارات : أحد الفخوذ الرئيسة لقبيلة عنزة .

(٣٧٠) ابن عمران العوسجي (الفاخري : ص ٩٩) .

١١٣٧هـ وسنة سبع وثلاثين ومائة وألف[٣٧١] سالت نجد وسميا وسطا حسن آل سليمان في عبدالله آل عريك ، وكثرت السيول وخار[٣٧٢] الخير في كل موطن ، وملك ابن معمر[٣٧٣] العمارية ، وحجر فيها وذبحت سطوته ، وسهبوا[٣٧٤] فزعة آل كثير ، ومات ناس كثير جوعًا ومرضاً ، وكثر فيها الجراد، ومات سعود بن محمد بن مقرن شيخ الدرعية ، وغلا فيها الزاد، وكثر فيها الجراد[٣٧٥] .

١١٣٨هـ وسنة ثمان وثلاثين ومائة وألف[٣٧٦] مات في آخرها شيخ العيينة عبدالله بن محمد[٣٧٧] .

١١٣٩هـ وفي سنة تسع وثلاثين ومائة وألف[٣٧٨] شاخ في العيينة ولد ولده محمد بن حمد[٣٧٩] ، وقتل دغام[٣٨٠] شيخ السبعان ،

---

(٣٧١) ١/ ١/ ١١٣٧هـ = ٢٠/ ٩/ ١٧٢٤م .

(٣٧٢) خار الخير : أي كثر ، والمعنى أن الخصب عمَّ البلاد .

(٣٧٣) إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن معمر (ابن بسّام : تحفة المشتاق ، الورقة ٦٩) .

(٣٧٤) سهبوا : أخذوا .

(٣٧٥) كذا في الأصل ، بالتكرار مع ما قبله .

(٣٧٦) ١/ ١/ ١١٣٨هـ = ٩/ ٩/ ١٧٢٥م .

(٣٧٧) ابن معمر ، وقد سبق ذكر توليه الإمارة في أخبار عام ١٠٩٦هـ، وقد ازدهرت العيينة في عهده ومدت نفوذها إلى بعض البلدان القريبة منها ، وانظر الفاخري : ص ١٠٠ ، ابن بشر : ١/ ٢٣٢ .

(٣٧٨) ١/ ١/ ١١٣٩هـ = ٢٩/ ٨/ ١٧٢٦م .

(٣٧٩) محمد بن حمد بن عبدالله بن محمد بن معمر الملقب بخرفاش .

(٣٨٠) دغيم بن فائز المليحي في المصادر الأخرى (ابن عبّاد ، الفاخري : ص ١٠٠ ، ابن بشر : ١/ ٢٣٧) .

وقتل شيخ الدرعية[٣٨١] ، وعزل عن الحكم عبدالوهاب بن سليمان[٣٨٢] ، وحكم أحمد بن عبدالله بن الشيخ عبدالوهاب، وتحول عبدالوهاب بن سليمان في حريملاء ، ومات محمد بن عبدالله بن ماجد ، وحجر دجيني وابن صويط والمنتفق على بن محمد في الأحساء ، ورخص فيها الزاد والتمر وصار عشرين وزنة ، والعيش ستة آصع بالمحمدية[٣٨٣] ، وهي رجعان سحي .

١١٤٠هـ وفي أول سنة أربعين ومائة وألف[٣٨٤] تحولت في ثادق ، وأخذة الشريف ابن حبشي وابن حلاف على الخرج ، واستفزع بعلي المحمد عليهم[٣٨٥] واكتالوا عنزة نجد .

١١٤١هـ وسنة إحدى وأربعين ومائة وألف[٣٨٦] ولد لابني عبدالرحمن

(٣٨١) مقرن بن محمد بن مقرن (ابن بشر : ١/ ٢٣٧) .

(٣٨٢) هو الشيخ عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن مشرَّف - والد الشيخ محمد بن عبدالوهاب إمام الدعوة - ، أخذ العلم عن والده، وتولى المناصب الشرعية في العيينة وحريملاء ، وتوفي عام ١١٥٣هـ . (الفاخري : ص ١٠٤ ، ابن حميد : السحب الوابلة ، الورقة ٨٥) .

(٣٨٣) المحمدية : نوع من العملة ينسب إلى السلطان العثماني محمد ابن ابراهيم تولى السلطنة عام ١٠٥٨هـ، وخلع عام ١٠٩٩هـ .

(٣٨٤) ١/ ١/ ١١٤٠هـ = ١٩/ ٨/ ١٧٢٧م .

(٣٨٥) هذه الحادثة مفصلة في النسخة المخطوطة من تاريخ ابن بشر : الورقة ١٦٤ ، والمقصود بالشريف هنا : محسن بن عبدالله بن حسين بن عبدالله بن حسن بن أبي نمي ، وقد توفي عام ١١٤٧هـ (ابن بسام : تحفة المشتاق ، الورقة ٧٦) .

(٣٨٦) ١/ ١/ ١١٤١هـ = ٧/ ٨/ ١٧٢٨م .

يحيى ، وفيها حجر الطيار[٣٨٧] ابن صويط[٣٨٨] في العارض ، وخرج سالمًا بعد كيل ناس كثير من عنزة وأكتال الطيار من الأحساء .

١١٤٢هـ وسنة اثنتين وأربعين ومائة وألف[٣٨٩] قتل علي بن محمد شيخ بني خالد[٣٩٠] ، وشاخ أخوه سليمان آل محمد ، وفيها قتلوا آل نبهان شيخ العيينة[٣٩١] وشاخ أخوه عثمان[٣٩٢] ، وملك شيخ[٣٩٣] جلاجل الحصون وشيّخ[٣٩٤] فيه ولد ابن نحيط ، وفضا التويم بآل ظفير ونهبوه .

١١٤٣هـ وسنة ثلاث وأربعين ومائة وألف[٣٩٥] ولد ابني إبراهيم لست ليال من رجب ، والسلطان محمود ، وفيها اصطلحوا بنو

---

(٣٨٧) أحد رؤساء قبيلة عنزة .

(٣٨٨) شهيل بن صويط . (الفاخري : ص ١٠٢) .

(٣٨٩) ١/ ١/ ١١٤٢هـ = ٢٧/ ٧/ ١٧٢٩م .

(٣٩٠) قتله ابن أخيه دجيني بن سعدون بن محمد ودويحس بن عريعر (ابن بسّام : تحفة المشتاق ، الورقة ٧٥) .

(٣٩١) انظر الهامش رقم (٣٨١).

(٣٩٢) هو : عثمان بن حمد بن معمر ، وقد أدرك دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأيدها في بداية عهدها ولكنه نتيجة لضغط حاكم الأحساء عليه فقد أخرج الشيخ محمد بن عبدالوهاب من العيينة ، وظل في إمارة العيينة حتى قتل على أيدي بعض مؤيدي الدعوة عام ١١٦٣هـ (الفاخري : ص ١٠٧ ، ابن بشر : ١/ ٣٢) .

(٣٩٣) محمد بن عبدالله بن إبراهيم الدوسري .

(٣٩٤) شيّخ : جعله شيخًا أي أميرًا على الحصون .

(٣٩٥) ١/ ١/ ١١٤٣هـ = ١٧/ ٧/ ١٧٣٠م .

خالد ، وفيها قتل[٣٩٦] دجيني ، وفيها أخذ ابن صويط عنزة ، وفيها اختلفوا آل عوسجة بينهم .

١١٤٤هـ وسنة أربع وأربعين ومائة وألف[٣٩٧] .

١١٤٥هـ وسنة خمس وأربعين ومائة وألف[٣٩٨] أخذ ابن صويط السبعان ، وناوخ عنزة وقتلوه .

١١٤٦هـ وسنة ست وأربعين ومائة وألف[٣٩٩] حدروا[٤٠٠] عنزة لم[٤٠١] الشرق وقاظوا فيه ، وكسفت الشمس .

١١٤٨هـ وسنة ثمان وأربعين ومائة وألف[٤٠٢] وقع الجدري ، وتحاربوا أهل الوشم بينهم ، وأصحب راعي جلاجل[٤٠٣] ابن ماضي[٤٠٣] وفزعوا جميعًا يم[٤٠١] الوشم .

---

(٣٩٦) قتل : ساقطة في الأصل .

(٣٩٧) ١/ ١/ ١١٤٤هـ = ٦/ ٧/ ١٧٣١م، وقد جاءت في الأصل بدون أخبار .

(٣٩٨) ١/ ١/ ١١٤٥هـ = ٢٤/ ٦/ ١٧٣٢م .

(٣٩٩) ١/ ١/ ١١٤٦ه = ١٤/ ٦/ ١٧٣٣م .

(٤٠٠) حدروا : يقول أهل نجد لمن سار متجهًا إلى شرق الجزيرة : «انحدر» أو «حدر» نظرًا لانحدار الأرض نحو الخليج ، ولمن سار نحو الغرب «سند» بمعنى صعد لارتفاع الأرض نحو جبال الحجاز .

(٤٠١) لم : لعلها تحريف «يم» بمعني نحو أو قصد، والمعنى في كل منها أنهم اتجهو إلى . . إلخ .

(٤٠٢) ١/ ١/ ١١٤٨هـ = ٢٤/ ٥/ ١٧٣٥م .

(٤٠٣) هو محمد بن عبدالله بن إبراهيم الدوسري ، وابن ماضي : محمد بن ماضي أمير بلدة روضة سدير ، وقد توفي الأول ، وقتل الثاني عام ١١٥٨هـ، وحادثة قتله مفصلة في : الفاخري : ص ١٠٥ ، ابن بشر : ١/ ٣٣ ، ٢٤ .

قال كاتبه عثمان بن منصور : هذا ما وجدت من خط محمد بن ربيعة العوسجي -رحمه الله- وأوله وجدته بخط ابن بسَّام بيده - رحمه الله- وابن بسّام -رحمه الله- له طريقة في الفقه فقه الإمام أحمد -رضي الله عنه- .

مصادر ومراجع التحقيق

أ- المطبوعة

١) ابن الأثير، علي بن محمد

الكامل في التاريخ

تأليف: علي بن محمد ابن الأثير

بيروت: دار صادر، ١٣٨٧هـ

٢) ابن إياس، محمد بن أحمد

بدائع الزهور في وقائع الدهور

تأليف/ أبي البركات محمد بن أحمد ابن اياس

تحقيق وفهارس/ محمد مصطفى

فسيادن، ١٣٩٤هـ

٣) البسام، عبد الله بن عبد الرحمن

علماء نجد خلال ستة قرون

تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسّام

الطبعة الأولى، مكة المكرّمة، مطبعة النهضة الحديثة، ١٣٩٨هـ

٤) الجاسر، حمد

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (شمال المملكة)

تأليف، حمد الجاسر
الطبعة الأولى، الرياض، دار اليمامة ١٣٩٧هـ
٥) ابن جنيدل، سعد بن عبد الله
المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد)
تأليف: سعد بن عبد الله بن جنيدل
الرياض، دار اليمامة، ١٣٩٨هـ
٦) ابن حزم، علي بن أحمد
جمهرة أنساب العرب
تأليف: علي بن أحمد بن حزم
تحقيق: عبد السلام هارون
الطبعة الرابعة: دار المعارف، ١٣٩٧هـ
٧) الحصري، ساطع
البلاد العربية والدولة العثمانية
ساطع الحصري
الطبعة الثالثة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٨٥هـ
٨) ابن حميد، حمد بن عبد الله
السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة
تأليف: حمد بن عبد الله بن حميد

تحقيق : بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤١٦هـ

٩) ابن خميس، عبد الله بن محمد

المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية (معجم اليمامة)

تأليف : عبد الله بن محمد بن خميس

١٠) الخويطر، عبد العزيز العبد الله

عثمان بن بشر : منهجه ومصادره

تأليف، عبد العزيز العبد الله الخويطر

الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ الرياض، مطابع اليمامة

١١) الخويطر، عبد العزيز

تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور

تأليف : عبد العزيز الخويطر

الرياض، مطابع مؤسسة الجزيرة، ١٣٩٠هـ

١٢) السباعي، أحمد

تاريخ مكة : (دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران)

تأليف : أحمد السباعي
الطبعة الرابعة ، مكة المكرمة ، نادي مكة الثقافي ، ١٣٩٩هـ

١٣) الشبل ، عبد الله يوسف
التعليم في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
بحث للدكتور عبد الله بن يوسف الشبل
مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء
١٤٠٢-١٤٠٣هـ ص ٤٩٩-٥٢١

١٤) العبد القادر ، محمد
تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد
تأليف : محمد بن عبد الله آل عبد القادر
الطبعة الأولى ، الرياض ، مطابع الرياض ، ١٣٨٢هـ

١٥) العصامي ، عبد الملك بن حسن
سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي
تأليف : عبد الملك بن حسين العصامي
تحقيق : محب الدين الخطيب
القاهرة ، المكتبة السلفية ، ١٣٨٠هـ

١٦) ابن العماد العكري، عبد الحي بن أحمد

شذرات الذهب في أخبار من ذهب

١٧) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح

تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد

وفيات الأعيان وأنسابهم

تأليف: إبراهيم بن صالح بن عيسى

الطبعة الأولى: الرياض، دار اليمامة، ١٣٨٦هـ

١٨) الغزي، محمد بن محمد

الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة

تأليف: نجم الدين أبي المكارم محمد بن محمد بن محمد الغزي

تحقيق: جبرائيل سليمان جبور

بيروت، جامعة بيروت الأمريكية، ١٣٧٨هـ

١٩) الفيروزبادي، محمد بن يعقوب

القاموس المحيط

تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي

الطبعة الأولى، بيروت دار الجيل، ١٤٠٠هـ

٢٠) القاضي، محمد بن عثمان

روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين

محمد بن عثمان القاضي

القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٤٠٠هـ

٢١) المحبي، محمد أمين

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

تأليف: محمد أمين بن فضل الله المحبي

المطبعة المصرية الوهبية، ١٢٨٤هـ

٢٢) مختار، محمد

التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية

تأليف: محمد مختار

تحقيق: محمد عمارة

الطبعة الأولى، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٤٠٠هـ

٢٣) مكاريوس، شاهين

تاريخ إيران

شاهين مكاريوس

القاهرة مطبعة المقتطف، ١٣١٦هـ

٢٤) المنقور، أحمد بن محمد

الفواكه العديدة في المسائل المفيدة

تأليف: أحمد بن محمد المنقور

الطبعة الثالثة، بيروت، دار الآفاق الجديدة ١٤٠٠هـ

ب- المخطوطة

١) تحفة المشتاق ابن بسّام.

٢) تاريخ ابن عباد.

٣) (تاريخ الفاخري).

٤) تاريخ ابن منقور.

٥) تاريخ ابن يوسف.

الفهــرس

الصفحة

مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية

١٣١٩ - ١٤١٩ هـ

جاءت فكرة الاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على دخول الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - يرحمه الله - مدينة الرياض . وتأسيس المملكة العربية السعودية ؛ تأكيداً لاستمرار المنهج القويم والمبادئ السّامِيَة التي قامت عليها المملكة . ورصداً لبعض الجهود المباركة التي قام بها المؤسس الملكُ عبدُ العزيز في سبيل توحيد المملكة ؛ عرفاناً بفضله . ووفاءً بحقِّه . وتسجيلاً لأبرز المكاسب والإنجازات الوطنية التي تحقَّقت في عهده وعهد أبنائه خلال المائة عام . والتعريف بها للأجيال القادمة .

وما الأعمال العلميَة التي تُصدرها الأمانة العامة للاحتفال بهذه المناسبة - وهذا الكتاب أحدها - إلا شواهد صادقة على نهضة هذه البلاد الزاهرة في ظل دوحة علم ؛ أصولها ثابتة وفروعها نابتة . تولّى غرسها الملك المؤسس . وتعهَّدها من بعده بنوه : فواصلوا رعايتها وعنُوا بخدمتها حتى عمَّ البلادَ خيرُها . وانتفع بها الجميع .

ردمك : X-١٥-٦٠...